

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز النهر المقدس

Looloo



www.dvd4arab.com



رحلة عائلية ! !



ممدوح

كان المغامرون الثلاثة
« عامر » و « عارف »
و « عالية » وكذلك صديقهم
الوفى « سمارة » ، يقضون في
مترهم فترة نقاهة قصيرة ،
وذلك إثر إصابتهم جميعاً
بأنفلونزا حادة .

كانوا في انتظار وصول

خالهم العقيد « ممدوح » وهم على أحر من الجمر . بعد أن
طالت غيبته عليهم . وكان « عامر » يقول لهم : ليس هذا
الغياب بغريب على خالتنا ! لقد عودنا على هذا الاختفاء
الغامض بين حين وحين ! ..
فردت « عالية » : لا بد أنه مشغول كعادته في إحدى
مهامه السرية ! ..

عارف : ولكنه وعدنا أن يصل اليوم ليصطحبنا إلى
أسوان لنقضي فيها فترة استجمام خلال إجازة نصف السنة . .
وكانوا يتحدثون عن رحلتهم المقبلة ، وهم يحلمون
بقضاء وقت ممتع في شتاء أسوان البديع ! . .

كانوا يجلسون أمام التليفزيون يتابعون سلسلة بولسية
مثيرة . وقد اقتضت أحداث المسلسلة في هذه اللحظة أن
يستجد البطل بالشرطة ، فأخرج من جيبه صفارة نفخ فيها ،
وصاح بأعلى صوته قائلاً : بوليس ! . . بوليس ! . .
فما كان من اليغاف « زاهية » الداهية - وكانت تقبع
كعادتها على كتف « سمارة » - إلا أن صاحت مقلدة :
بوليس ! . . بوليس ! . . ثم فتحت منقارها وأطلقت
منه صفيراً حاداً عالياً ! ! . .

قالت « عالية » : هذه لعبة جديدة تعلّمناها « زاهية » !
عامر : نرجو ألا تستعملها في كل مناسبة . . وإلا أوقعنا
في مآزق حرجة ! . .

وفي هذه اللحظة وصل العقيد « ممدوح » وأطل برأسه من

باب الحجرة والاضطراب يبدو على وجهه ، وقال : ماذا
حدث ؟ من الذي يستدعى البوليس ؟ ! . .

نهض المغامرون يستقبلون خاظم بالفرح والترحاب ، . .
وقالت « عالية » وهي مستفرقة في الضحك : لا تضطرب
باخالي ! هذه « زاهية » تقلد ما سمعته في التليفزيون !

ممدوح : ما هذا الذي سمعته عن مرضكم ؟ . .
عامر : لقد تحسنت صحتنا الآن والحمد لله . .
عالية : أين كنت مختفياً طوال هذه المدة باخالي ؟
ممدوح : آسف يا « عالية » لا يمكنني أن أصرح
لكم بشيء !

صمت المغامرون وقد ظهرت خيبة الأمل على وجوههم .
لقد كانوا ينتظرون من خاظم أن يصارحهم بشيء من
مغامراته ، التي كثيراً ما شاركوه فيها ! . .

قال « عارف » : هل ستمكث معنا بعض الوقت ؟
ممدوح : هذا ما أرجوه ! والآن هيا إلى فراشكم فالوقت

متأخر ، وأنتم مازلتُم في حاجة إلى الراحة . . . وسوف نتحدث
في الصباح . . .

• • •

وفي الصباح اجتمع المغامرون حول مائدة الإفطار . وهم
في انتظار خالهم «ممدوح» . وعندما طال انتظارهم ، سأل
«عامر» والدته : أين خالي ؟ لقد تأخر ؟ . .

الوالدة : لقد جاءت مكالمة تليفونية عاجلة بعد منتصف
الليل . يستطلعون رأيه في مسألة مهمة فركب سيارته وانطلق
إلى حيث لا أعلم ! . .

عارف : هل ذكر متى سيعود ؟

الوالدة : نعم . . في الظهر . .

عالية : نرجو ألا يَخْتَلِ كعادته لعدة أسابيع ! . . .

وعندما انتصف النهار دخل «ممدوح» المنزل ، وكان التفكير
والجدية يبدوان على ملامحه . فصاح المغامرون في صوت
واحد : أين كنت ؟ هل ستغادرننا ثانية ؟

ممدوح : أين والدتكم ؟

عامر : في حجرة الجلوس . . هل تريد أن تحدثها ؟
لم يحبه «ممدوح» ، ودخل إلى حجرة الجلوس وأغلق
الباب وراءه بشدة ! . . فتطلع المغامرون إلى بعضهم بعضاً
في دهشة ، وظهر التجهّم على وجه «عامر» وهمس لهم
قائلاً : اعتقد أنهم سيرسلونه إلى إحدى المهام السرية ! ! . .
مضت نصف ساعة ، وكان الهمس مازال دائراً باهتمام
في حجرة الجلوس بين خالهم ووالدتهم . ثم انفتح الباب فجأة
على مصراعيه ، وصاح «ممدوح» عليهم قائلاً : أين أنتم ؟
لقد انتهينا من حديثنا ! . .

تجمع المغامرون حوله وهم يتطلعون إليه في لفة ، وكأنهم
يتوقعون أن يفاجئهم بخبر مهم .

جلس «ممدوح» والتف الجميع حوله . وبعد أن رمقهم
بنظرة فاحصة ، قال : اسمعوا ! . . يجب أن أذهب
حالاً ! ! ! . .

فصاحت «عالية» والحزن يبدو في صوتها : هذا ما كنا
نخشاه يا خالي !

عارف : أنت لم تكذ تصل . . لتفارقنا هكذا ! . .
عامر : كنا نعلق آمالاً كبيراً على وصولك . . لنذهب
معك إلى أسوان ! . . أين متذهب ؟

ممدوح : لست متأكداً حتى الآن ! . . ولكن باختصار
سأذهب لأتقن أثر رجل تشبه فيه السلطات المصرية . وأرجو
أن يكون هذا الموضوع سرّاً بيننا ! ولا كلمة ! . . والمسألة
خطيرة وغامضة جداً . . ولكن ربّما لا تنجلي في النهاية عن
شيء ! ! فنحن لسنا متأكدين بعد ! . .

عامر : وهل متغيب عنا طويلاً ؟ ! . .

ممدوح : لا أعلم على وجه التحديد ! وكل ما أعلمه أنني
سأطير إلى خارج القطر لمدة أسبوع . . وقد تطول إلى
أسبوعين ! ولكن هناك شيان مهمّان ! ! . . أولهما : يجب
ألا يشبه أحد في أنني أذهب إلى هذا المكان لأقوم بمهمة
حكومية ! . .

عالية : وما هو الشيء الثاني ؟

ممدوح : الشيء الثاني هو أنه لما كان الشتاء في هذا

المكان يعادل شتاء أسوان . . وأنتم في حاجة ماسة الآن بعد
مرضكم إلى شتاء دافئ . . فأعتقد أنه يحسن بي أن
أصطحبكم معي في هذه الرحلة ! ! . .

كان لهذا الخبر المفاجئ وقع القنبلة في نفوسهم ، حتى
أنهم لزموا الصمت التام وهم لا يصدقون آذانهم ! . .
وما كادت الدهشة تفارقهم ، حتى تصايحوا وتكالبوا على
« ممدوح » يحتضنونه ويقبلونه .

قالت « عالية » : ياله من خبر مدهش ! . . ولكن كيف
سنأخذنا جميعاً معك ؟

ممدوح : كما قلت لكم . . يجب ألا يشبه أحد في أنني
هناك لأقوم بمهمة استقصائية ! بل سأبدو معكم كأني ربّ
عائلة في إجازة ترفيهية ، وليس كشخص أرسل ليقوم بمهمة
سرية خطيرة ! . .

وفجأة قال « سمارة » : وما رأيك في أن نأخذ معنا
« زاهية » ! ! . .

ممدوح : هذه فكرة صائبة . . فهذا لزيادة التقوية ! . .

فلن يخطر على بال أحد أن ضابط مخبرات يحمل معه
بيغاء !!! ..

عالية : هذا حلم ! لم تكن نطمع في قضاء إجازتنا
خارج القطر ! ..

انهالت أسئلة المغامرين على «ممدوح» : أين هم
ذاهبون ؟ .. هل سيقبضون في فندق ؟ وهل سيكون لهم دور
في هذه المهمة ؟ .. هل .. هل .. ؟ ..

ولكن «ممدوح» أشار عليهم بالسكوت ، وقال :
لا فائدة من السؤال عن التفاصيل ، فأنا نفسي لا أعلم حتى
الآن إلا بمحمل المهمة ! ولكنني اقترحت على المخبرات أن
ترافقوني كنوع من التتويه ، حتى أظهر هناك بمظهر رب
العائلة .. عائلة بريئة ! فوافقوني على هذا الاقتراح الوجيه
الذي لاقى منهم استحساناً ، وسيقومون بعمل الترتيبات لهذه
الرحلة ! ولكن عليكم منذ هذه اللحظة التزام الصمت ..
وإن تحدثتم فهمساً ! ..

عاه : نعدك بذلك يا خالي .. سوف تكون رحلة

مثيرة !

عارف : والفضل فيها يرجع للإنفلونزا !
عالية : والآن لتحدث عن الرحلة .. همساً من
فضلكم ! ! ! ..

سمارة : المهم أن نقتع «زاهية» أن نتحدث
همساً ! ! ! .. لقد سمعت كل كلمة تحدثنا بها ! ! ! ..
...

كان هذا الأسبوع حافلاً بالأحداث المثيرة .. فقد ظل
التليفون يرنّ ليل نهار في طلب العقيد «ممدوح» .. وانتهى
الأسبوع بأن وصلت سيارة تحمل ثلاثة رجال دخلوا المنزل في
سرعة وحذر ! ..

نادى «ممدوح» على «عامر» وقال له : اذهب يا «عامر»
مع أخيك «عارف» إلى هذه السيارة واجلسا فيها وراقبا
المكان ! لا اعتقد أن أحداً يعلم بوجود هؤلاء الزوّار المهمين
هنا ! ولكن من يعلم ؟ .. إننا لا نترك شيئاً للظروف ! ..
وكانت الإشارة .. وحب المغامرة .. تهزّان «عامر»

و«عارف»... وهما يتسللان إلى السيارة ليكنتا فيها؟ وأخذتا
يراقبان المنطقة وما حولها بانتباه شديد، وعيونهما مفتوحة
لا تفوتها شاردة ولا واردة!

وكانت «عالية» و«سمارة» يراقبانهما من نافذة المنزل،
وهما يغبطانهما على توليها هذه المهمة الثمينة، ويتمنيان
لوحلا محلها...!

ولكن يا الحنية الأمل!... مرت عليها ساعة وراء أخرى
وهما في موقع المراقبة بالسبارة يرتجفان من البرد... بولكن دون
جدوى!

وعندما فُتح باب الحديقة وخرج لها «ممدوح» مع الرجال
الثلاثة، بأدبرهم «عامر» بقوله: كل شيء هادئ في
المنطقة... ليس هناك ما يشير إلى الشبهة؟...

ولكن ما كاد «عامر» ينتهي من جملة، حتى دوى في
سكون الليل رنين صفارة حادة، وصوت يصرخ عالياً:
بوليس... بوليس...!

دُعر الرجال الثلاثة وتسمرت أقدامهم في الأرض من

هول المفاجأة! ولكن «عامر» سارع في طمأنيتهم بقوله:
لا ترتعجوا! هذه آخر لعبة تعلمتها بيغاوننا...!
إذ كانت «زاهية» تقف على إفريز النافذة مع «سمارة»
و«عالية» تطل على هذا الجمع من الرجال، فخطر لها أن
تظهر براعتها في تقليد المشهد الجديد الذي تعلمته من
التليفزيون...!

وبعد أن انصرف الرجال الثلاثة بسيارتهم، دخل
الجميع وتجمعوا في غرفة الجلوس، أما «زاهية» فقد اختفت
عن الأنظار بعد أن نهرها «عامر» على فعلتها...!

سأل «عامر» خاله في لحظة: هل من جديد؟
ممدوح: نعم... لدي لكم الكثير من الأخبار السارة!
يبدو أننا سنقضي هناك وقتاً ممتعاً...!

عالية: صحيح!... كيف؟
ممدوح: المكان الذي سذهب إليه بعيد جداً... ولكن
هذا لا يهم لأننا سنركب الطائرة!... ولن نخبركم عن اسمه
الآن لئلا نسمعه «زاهية» فتفضحنا!... وقد اتفقنا مع

سلطات الأمن هناك على وضع زورق بخارى فاخر تحت
إمرتنا ، سوف نجوب به المنطقة التي يُعتقد أن الرجل المشبوه
يعمل فيها الآن !

عامر : هذا عظيم . . . ياله من خبر سار . . .
عارف : زورق بخارى فاخر تحت إمرتنا ! لا يشاركنا فيه
أحد ! ! !

عالية : يالها من إجازة مثيرة لم تكن على البال ! ولكن
منى سترحل ؟ . . .

ممدوح : جهزوا أنفسكم ليوم الاثنين القادم . . . وسيقوم
الجانب الآخر هناك بعمل جميع الترتيبات اللازمة لاحتنا ،
وتسهيل مهمتنا . . . فلا تحملوا همًا ! . . .



المدينة الخرافية ! . .



عارف

غادر ممدوح المنزل
على عجل مع الرجال الثلاثة
في سياراتهم ، بعد أن
أوصى المغامر أن يكونوا
على أهبة الاستعداد يوم
الاثنين المقبل . . .

وما إن اختفى عن
أنظارهم حتى قال « عامر » . . .

هكذا هو دائما يحيط به الغموض والسرية ! . . . إنى أعجب
حقًا . . . إلى أين نحن ذاهبون ؟ ! . . .

عارف : من يعلم ؟ لا فائدة من استخلاص أية
معلومات منه الآن ! . . . إنه يتكتم وجهة سفرنا بشدة ! . . .
عالية : وسوف يستمر في غموضه حتى يحين موعد
السفر ! . . .

سمارة : بل حتى تحط بنا الطائرة في البلد الغريب ! . . .
عامر : على كل حال ماذا يهمنا أن نعرف الآن . . . سيان
لدينا إن كانت الصين أو اليابان ! ! مالا نعرفه اليوم سنعرفه
غداً ! . . . ولكن الظاهر أننا على أبواب مغامرة جديدة !
عالية : الأفضل لنا ألا نعرف ! . . . لأننا سوف نفقد
بذلك عنصر المفاجأة ! ! . . .

وهكذا لم يكن للمغامرين من حديث حتى يحين موعد
السفر ، غير أحداث الرحلة والاستعداد لها ، والتكهن
بوجهتهم . . . أمى شرقاً أم غرباً . . . جنوباً أم شمالاً ! ! . . .
وفي الخامسة من صبيحة يوم الاثنين وصل «ممدوح»
بسيارة أفلتهم جميعاً إلى مطار القاهرة الدولي . وكانت
«زاهية» تثرثر كالعادة في قفصها الجميل المزخرف الذي يحمله
«سمارة» .

وهناك توجه بهم «ممدوح» إلى غرفة صغيرة في قاعة كبار
الزوار منعزلة ، يقف على بابها جندي مسلح ، وذلك حتى
يحين موعد إقلاع الطائرة . . .

وحلقت الطائرة في سماء القاهرة . . . وكم كانت فرحتهم
حينما أذاعت المضيئة أن الطائرة متجهة إلى الهند . . .
وأخيراً حطت بهم الطائرة للعللاقة في مطار الوصول . . .
إنهم يعرفون هذا المكان جيداً ! إنه مطار «نيودلهي»
العاصمة الهندية ؟ ؟ . . .

لم يكن يخطر على بال أحد من المغامرين أن يعود إلى
الهند مرة ثانية في يوم من الأيام . لقد أحبوا هذا البلد
العجيب القريب من قلوبهم . كيف لهم أن يتسوا مغامرتهم
الرهيبية مع المهرجا المزيف ! . . . والقبيلة اللطيفة «سيتا» التي
حملتهم على ظهرها في الغابات ، وحزنت حزناً شديداً على
فراقهم ! . . . و«جايو» ! ! هذا الولد الشجاع الذي أنقذه
«عامر» من تحت أقدام الفيل الهائج في مدينة
«سملا» ! ! . . . لقد كان لهم المساعد المخلص الأمين ! . . .
أين هو يا ترى ؟ . . . أما زال يقيم مع والده قرب قبلا
«شالجار» ؟

يا لها من ذكريات لن تمحوها الأيام ! .

كانت في انتظارهم سيطرة فارمة ، يقودها عملاق أسمر اللون ، ذو عمامة ضخمة ملونة . وفي أثناء الرحلة التي اخترقت فيها السيارة المدينة الكبيرة إلى حيث يقصدون ، قال لهم «مدوح» : كما ترون كل شيء مهياً لخدمتنا ! . نحن ذاهبون الآن إلى «أوكلالا» ، وهي بلدة صغيرة تقع على ضفاف نهر «جمنة» المقدس في أطراف العاصمة ، حيث لن يتعرف علينا أحد هناك ! ومن الآن فصاعداً سأضع نظارة سوداء على عيني . . إمعاناً في التخفي ! . .

وصلت بهم السيارة إلى نهاية المطاف ، ووقفت أمام فندق صغير أنيق يقع على ضفاف النهر الذي يقدمه الهنود ! وبعد أن استراحوا قليلاً من عناء الرحلة الطويلة الشاقة ، اجتمع بهم «مدوح» في بهو الفندق . وأخرج من جيبه خريطة تبين مجرى النهر ، والقرى والبلاد والمعالم الشهيرة التي تقع على ضفتيه ، حتى مدينة «أجرا» التاريخية ، حيث يوجد ضريح «الناج محل» .

قال «مدوح» : سنبدأ رحلتنا من «أوكلالا» . . وسنستقل الزورق البخاري من نادي «اليخت» بجوار الفندق . . ثم أشار بأصبعه إلى مكان بالخريطة ، وقال : وهنا في هذه القرية وتدعى «أودييور» سأترككم في الزورق لعمل بعض التحريات حول الرجل المشتبه فيه ! ! . .

وهنا قاطعه «عامر» قائلاً : ولماذا لا تأخذنا معك . . إذ قد نحتاج إلى مساعدة . . ولكي تبدو كرتب عائلة حقيقي ! ! . .

فأجابه «مدوح» بعد تفكير : لا مانع من ذلك . . ربما أخذنكم معي ! . .

غارف : وما اسم هذا الرجل ؟

مدوح : هو يطلق على نفسه اسم «كاباراما» كما بلغنا . . وهذا لا شك اسم غريب وهمي . . نشك كثيراً في أنه اسمه الحقيقي ! . . وحتى جنسيته الحقيقية لا أحد يعلم عنها شيئاً ! ! . .

عامر : كيف ؟ ألا يحمل جواز سفر ؟ مثبت فيه اسمه

وجنسيته ؟ ! ولؤضافه ؟ !

ممدوح : هذا سؤال وجيه يا عامر !

وهنا تدخلت «عالية» قائلة : ربي دخل الخلد حوار مصر مزيف ! ! !

ممدوح : برفو يا «عالية» ! .. هذيا هو ما تعتقده
المخابرات خدييه وكل ما يعرفه عنه هو أنه محتال علمي
خطير !

عارف : وما علاقة مصر بهذا المحتال ؟

ممدوح : وهذا سؤال وجيه آخر ! .. حتى على يقين أن
هذا المحتال هو نفسه الذي دخل مصر حوار مصر مزيف
لتحل شخصه وصورة علم الآثار الألماني «سهر» فريتر
لأنه ! ! !

عامر : وهل كان له نشاط إجرامي في مصر ؟

ممدوح : نعم للأسف ! .. فقد احتال بهذه الصفة
وحصل على ثروة مصرية قديمة لا تقدر بثمن . تمكنه
عنها مصدحة الآثار في وقت الحوص . حتى لا ينتشر سره

في نحر العاديات في السوق العلنية . وتمكن للأسف من
تربيتها إلى الخارج ! ..

عارف : ولماذا لم تتمكن السلطات المصرية من القبض
عليه ؟

ممدوح : لم يكن هذا بالأمر الهين !

وهنا أخرج «ممدوح» من حبه ست صور فوتوغرافية .
وضعها على المائدة أمام المعامرين .

نضع المعامرون إلى الصور لست طويلاً . وقالت
«عالية» : ومن هم هؤلاء الأشخاص الستة ؟ ! ..

ونشم «ممدوح» وقال : هذا يبدو من أول وهلة أنهم
لستة أشخاص !

ولكن الصور الست جميعها صاحب «كاباراما» ! ! !
وكي ترون فهو أستاذ في التفكير والتحقيق ! ولكن الشيء
وحيده الذي لا يمكنه حقاؤه هو حرج عاثر ملتوك لشعاع على
ساعده الأيمن ! وأسنانه الناصعة البياض .

عامر : وحتى مثل هذا حرج يمكنه حقاؤه ؟ !

إلا أن يرتدى قبضاً أو جلباباً ذاكماً طويلاً !

ممدوح : هذا صحيح . ولسن في اعتقاد أنه سيكون
من العسير حسب التعرف عند فارجوكم لأنتنكم في كل من
يعترض طريقكم ! وإلا أفستج إحزنكم !

عالية : من معنى ' من بعد ' فستج مدده . محض في
إجارة عمل ! لا حرد هو ومعه !

فصحت « ممدوح » وقال : من كل حال . مكنت
بمقابلة بعض الاعوان اليهود الذين يعرفونه . وما استدلل
منهم على خبط ولو رفيع !

عامر : أليس هناك احتمال بأن يكون قد غادر اخذ إلى
أمريكا أو استراليا مثلاً ؟ .. وأنا نخرى الآن وراء
سراب ! ! !

ممدوح : هذا جائر حدثاً . وهذا ماسوف نكشف
عنه ! !

وفي هذه اللحظة حدثت فجأة من فوق جميع !

د مرفت أفعى كبيرة بين قدمي « ممدوح » . وجهت في سرعة

في حذبة الخندق . واحتضت بين الحشائش والأشجار
قد كان من « عامر » وهو المهتم بعلم الحيوان . إلا أن
بعض منسرعاً يسحق . ' ولكن « ممدوح » صاح فيه قائلاً :
حذر يا عامر ! من الآن في الخندق قد تكون هذه « كوبر »
سامة ! !

حده مدير الخندق يهز على صوت اهرج الذي ساد
البيوت . وقال لا تخافوا ! .. هذه أفعى كبيرة غير
سامة ! بعكس الأفاعي الصغيرة السامة ! .. أرجوكم
بد صدقتكم فعي صغيره لا تمسوها ! ! وأخطرها هي
ل « بارحوا » ! !

عامر : وكيف نتمرها عن باقي الأفاعي ؟

المدير : هي أفعى صغيرة رميعة حصره اللون . مرقطة
بضع حمراء وصفر . وبدعتها سريعة جداً كالبدنة
وقاتنة ! والجميع هنا يهابونها ويتفادونها ! !

° °

وفي الصباح الذكر صبح « ممدوح » المعامرين إلى نادي

البحر المحاور للصدق . حيث وحدوا الزورق لنجاري في
انتظارهم . كان الزورق حراً أقرب إلى البحر منه إلى
الزورق .

وما كاد المعامرون يشاهدون لبحر الصغير . حتى هبوا
من البهجة والفرح . إنهم لم يروا أجمل منه في أي مكان .
فصاح « عامر » قائلاً : يا هذا من رحلة حميمة تنظر في هذا
البحر ! سوف نقضي أيامنا الفليلة في راحة ومنعة
واسترخاء ! ! .

دخلوا البحر الصغير . واستقبلهم على دفة رحل صبايل
عجل داكل اللون بسامة عريضة مشرقة . له عجب
سوداوان برقان باقدان . وشعر باعج عجل إلى ترقة من
فرط سواده . .

استراح المعامرون عند الرحل من أوج وهبة . وتعمرو
نحوه بالليل والمودة والأمان .

حيثما الرحل « ممدوح » بأدب حبه . وقاد له سعة حيرته
ركبته . أنا « تارا » صاحب « سيدى » تارا . نكفى سيدى

صاحب ! . . أنا في خدمة سيدى صاحب وأولاده .

ثم اصطحب « تارا » الجماعة ليعاينوا البحر . كان
البحر صغيراً ولكنه كان كافياً يعرف يومه بثلاث . ومجره
نسيمه بالأطعمة مفضلة . ونحوه أهدية لبيده لتي
تكفيهم لمدة شهر ! .

قال « تارا » : صاحب لبدأ الآن . . حالاً ! ! .

ممدوح . عمو في حال . . ويمكنني أن أعاونك في تسيير
البحر . . .

حدثت في البحر في حو رائع دافئ مشمس . وكان
المعمرون يجلسون على سطح يشاهدون الشاطئ . . .
والأطفال أفود مشه العرب
يحبون
ممدوح
صده
شمس

أما « رعد » فقد استقر في « رعد » ولا رعد في رعد

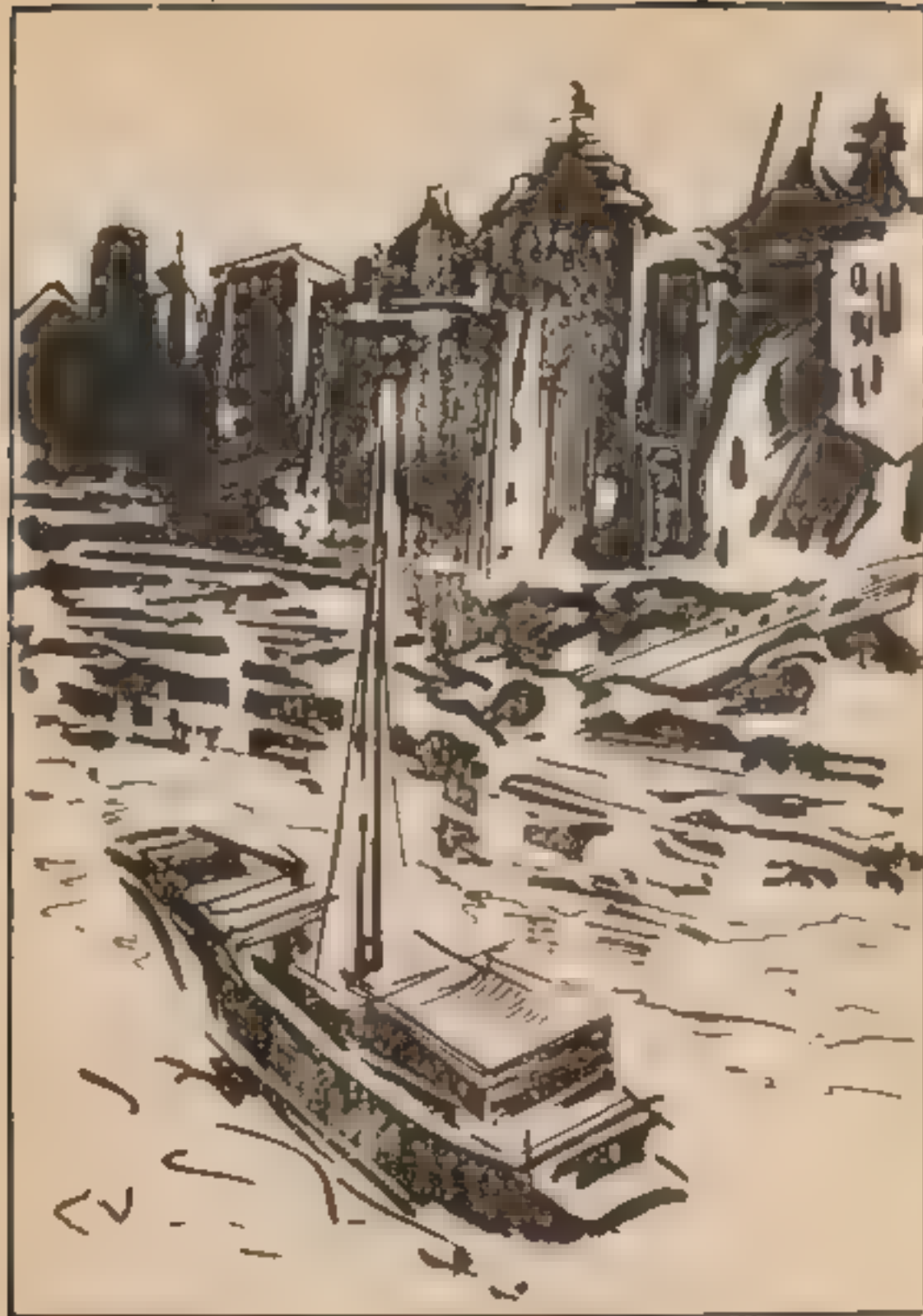
القيادة ولا غرامة في ذلك بعد أن أخذ بعضهم بقطع
«الاناناس» الذي تحميه جبا حماً ! ..

وهكذا مرّ عليهم يوم الأول ، ولبحت يساب رفق
على مياه البحر المقدس ،حادثة وعندما حلّ مساء ، عرج
«تارا» بالبحر حواء شاصي وأبى مراسه ، حتى ينهر له
طعام العشاء .

وبعد أن فرغوا من صعامهم ، جاء «تار» إلى «ممدوح»
هو مهلل اوجه ، وقال له بصرح ووحش صاحب
بعد نصف ساعة حصل إلى مدينة كبيرة جداً . اسمها
«سيناجار»

فصر «ممدوح» إلى «تارا» وهو يشكّ فيها بقوله . وقال
«ساحر» أ هذا مستحيل يا «تارا» لا توجد على
الخريطة مدسة كبيرة في هذه المنطقة ! هاك فقط قرى
صغيرة ! .

تارا : «تارا» متأكد ! «تارا» يعرف «سيناجار»
«سيناجار» على بعد نصف ساعة فقط !



لاحت امامهم المدينة على الشاطئ الاخير للبحر

أخرج «ممدوح» الخريطة ونمّصها ملياً ، ثم هزّ رأسه وقال : أنت محطّي يا «تارا» لا توجد مدينة كبيرة بهذا الاسم على الخريطة ! ..

ولكن «تارا» وضع أصبعه على بقعة في الخريطة حيث يسكن فيها السه في شبه راوية حادّة ، وقال : «سياجار» هذا . «تارا» زر المدينة الكبيرة «تارا» متأكّد ! .. هذا شيء عجيب حدّثني «ممدوح» والمعمرون في فهمه ! إن الخريطة الحديثة التي تسلمها «ممدوح» من الحكومة الهندية هذه مصنّعة من «الحمّة» ، لا تشير إلى هذه (المدينة الكبيرة حدّثني) في حين تظهر في القرى الصغيرة !

والأغرب من ذلك أن قرية «واديور» الصغيرة التي يقصدها «ممدوح» بيدّها فيها تحريته . مع تداً عند محطّي السه . حيث أشار «تارا» إلى مدينة الكبيرة التي أسماها «سياجار» !

وكان «تارا» يقول - أوهكذا فهم «ممدوح» من

لغة الإخبارية المركبة - أن «سياجار» تحتوي على مبان ضخمة ، ومعابد فخمة ، وأبراج تناطح السحاب ! ! ! !

وبعد أن انتهوا من تناول العشاء تابع البحث سيره وكان «تارا» لا زال يبلّغ ويكرّر : صاحب سيري «سياجار» بعد نصف ساعة !

وكان المعمرون يجلسون مع «ممدوح» في مقدمة لبحر وما كانوا يصلون إلى صحنى السه . حتى فوجئوا بمطر عجب لم يتوقعوه !

فقد لاحظت أمامهم لمدينة على الشاطئ الأيمن من السه مدينة كبيرة تصنع فيها الأنوار المدهرة ويصدر عنها صبح وضح ! مدينة ذات أبراج عالية ترتفع إلى عدا السحاب . تماماً كما قال «تارا» ! !

صبي الحاروي الجريء !

أصابت الجميع الدهشة
والعجب لما شاهدوه . ولم
يبتدوا إلى تفسير مقول . « هـ »
هي ذى مدسه عظيمة ترتفع
أمامهم . ومع ذلك فلا ركة
لها على الخرائط الحديثة التي
رسمت منذ عام واحد فقط !
إن مثل هذه المدينة



مار

لا يمكن أن تشيد في عام ! فإذن ماذا يعني هذا التمر ؟
كان المعامرون يضطرون إلى المدينة وهم لا يصدقون
أعبيهم . أمّا « ممدوح » فقد صمت بعد أن عجز عقله عن
التفكير !

حاء « تاراه » إلى « ممدوح » وسأله متوسلاً : « تاراه » يرحو
صاحب ان يأتى لنا بالذهاب البينة إلى « سياحاره » .

بم ٢٢

فأجبه « ممدوح » وهو شارد ذهنه بم « بم » كي

نشأ

وبعد فترة من سكوت . بدى حبه عليه . فطقت

عامة قائلة : « هذا - يوم مدينة هذه ناسه »

« ممدوح » ببس « سلة يا حبيب » . لست حتى أخصاح

أبى كيف مندم في وضح لها

عامر . « تذكرني يا فتاهة » مثل هذه ناس

عسحة . لأفهم . لصعة . لا ترى إلا في نعوصه

أن تراها هنا فهو شيء عجيب . . عجيب !

وبعد أن رحل « تاراه » ظلّ المعامرون مع « ممدوح »

ساعدين بصرهم إلى تسوء مدسه . وسمعون من الحنة

التي تصدر عنها . حتى انتصف الليل . ولكن مع ذلك لم يعد

من مدسه مساحة حتى هذا وقت متأخر

وكان « عامر » أول من سيقظ في صباح سكر . ليحد

من جعل على صهر يبحث وهو كبر - ص - وى ص

شمس ماصعة أتى «عمر» بظرة على مدية لعمصة !
وكان مارة عجا حعه بصبح على «مدوح» ليوقفه .
وهو يقول : أسرع يا خالي ! .. تعال انظر ! !

خرج «مدوح» إلى السطح وأتى بظرة إلى السطح . وقد
بدت الدهشة عليه . وقال : ما هذا ؟ ! .. إني أرى هناك
سند عربية ! صرير هذه الأراج ! حبل في أنها
سب حنينة ! وما هذا مني بعيد ؟ ! هو قف أم
ماذا ؟ ! .. ناولي مطارك يا «عمر» .

دوله «عمر» مضاه المنكر وبعد أن نظ «مدوح»
طويلاً إلى المدينة . قال : هذا غير مفهوم ! .. إن هذه
المدينة عبارة عن خليط عجيب من الأكواح الرثة .
والبيوت القديمة المتهاكة ولأراج الشاهقة ولتصور
الصحبة وأرى كذلك ما يبدو لي أنه معد هذوكي
قديم ! .. وهواك من القبيلة المخرفة ذات الفواحج .
ومجموعات كنه من الخشود لشربة ! لا لا
إني لا أفهم ذلك ! !

عامر إذا كان الأمر كذلك فما رأيت في أن يذهب
إليها الآن لتستطلع بأنفسنا ؟ ..

«مدوح» طعاً سمع ذلك . «سباحار» ليست قرية
صغيرة بل مدينة كبيرة . أليس من العريب حقاً أنها لا تظهر
على الخريطة ؟ ! اذهب يا «عمر» وأوقف إحونث .
..

نابون المأمرون الإفطار بسرعة ليرق . وكنهم متوق
وحنة على ريادة هذه المدينة الخرافية وستكشفها ! ونزلوا
في شصني يتقدمهم «مدوح» . بعد أن تركوا «نارا» وحيداً
في يبحث وكان «سحارة» بتدليل الظاهر . وعلى كنه
تجلس «زاهية» وهي تثرثر كعادتها .

فت «عنية» وهي تدقق بطرعيها الفاحصة انصروا
في هذا نقص بعيد ! به حديد حديث الباء ! ! مع
أن طرازه يرجع إلى آلاف السنين ! !
«مدوح» هذا صحيح مثل هذا القصر كان يحس أن
يصبح ركاماً وخرائب !

وما كانوا يصلون إلى مشارف المدينة حتى صاح
« عامر ! باللعب ! .. إنها ليست مدينة حقيقية ! كل
هذه الأبراج والقصور زائفة ! .. انظروا ! خالي ! إلى هذا
المعدن .. إنه عامر عن واحدة ! .. لا شيء غير
الواحدة ! »

أخذوا ينظرون وهم حيارى إلى هذا المنظر المعجب
إن « عامر » محق في قوله إن المدينة زائفة .. إنها تقليد
مدينة « لا شيء » لها غير لوحات « أما الحقيقة من
الحبش .. ولأرجح ولعروف حشبة التي تستند إليها
اللوحتات »

تبعوا حتى وصلوا رصيف من الأكويح حشبة .
تكتظ بسبع كساحلر ومشهورات بحرية وخمسين
والأكولات ثم وجدوا أنفسهم في ساحة مسعدة شبه
السوق . نبع نبع عجيب من مسدة من سدة أن ترى
منه في أي سدة آخر ! ! منهم من يرتدي ملابس
الأوربة ومنهم من يرتدي ملابس هندية شبة بحرفرة

أما معظمهم فكانوا شبه عراة . يطلون أجسامهم بمختلف
الألوان ! !

وعلى حين فحة . دخل الساحة موكب يتقدمه فيل
ضخم مزخرف بالألوان الزرقاء . يعتليه هودج ترتع بداحه
فتة هدية جنت حمها لأبصار . تنتحف بسرى مسوح من
حيوط الذهب المذبح . وورضع بالأحجار الكريمة في حين
كانت تحيط بالوكب موسيقى صاخبة . وحموح من الهود
حامدين يسرق والأعلام ! ..

وقف العامرون وهم مشدوهون من هذا المنظر الخلاب !
وعند وصل أسماعهم صوت أوبر حافت متواصل ! . ولما
نظر عامره إلى مصدره . صدرت عنه صيحة تعجب .
« تسرر مسعه وفور : كيف فأتنا ذلك ؟ ! .. الآن أعلى
المعوض ! .. انظروا إلى هذه الكاميرات السينمائية .
.. يصيرون صدى مسرعة ! »

نظر المدوح إلى حيث أشار « عامر » . وصححت
صياحه . وفور : لآ فقط فهت بما يعنيه « ثارا » بكلمة

«مباحار» ! به بقصد أن يقول «سينا باحار» أي «مدينة
السينا» !!

عارف هذه مدينة متكاملة أقيمت حصيصاً لتصوير
فيلم عن الهد القديم ! .

عالية : لماذا لم تفكر في ذلك من قبل ؟ ! هل يمكنك
أن تتحول قليلاً ؟ .

ممدوح : حسناً .. يمكنكم أن تذهبوا .. فالمكان
مسل ! وأعقد أنه حدث به من القرى محوذة لكثير من
الفقراء هدد وقرني لكف والصاع وحوة شعبي
وغير ذلك !

عامر : وأنت ؟ ألا تأتي معنا ؟

ممدوح : سأذهب وحدي لأخرى بعض التحريات
الخاصة . فلن هد مكان يشد إليه نصاً مثل صاحب
«كاياراما» ! ! فقط خذوا حذرکم ! ! . وأنت
«يا عمر» لا تترك «عالية» بمفردها ثمة وحده ! . وسنتقي
في اليخت ..

سار العمره - محبوب - وسط معد . ولأرجح لرائحة .
والأنقار المقلدة المذمومة وسط السوق تراحم المشاة .

كثير تعجبون حد المحيط محب من لشر متلاطم ،
كم كب هذه الحسرة تعجب بدورها من مطر العمرين
شائعة وحقة من مطر «سحرة» وهو يحمل على كتفه
رهن «نثرارة» التي سرعان ما بدأت في تقيد المكث
اختبة التي تصل إلى أذنيها ! !

وبين هم في نحوهم . دهم سمعون صوت مرمر رفيع
يصفق في دواء . ففد عمر هذا صوت مرمر الخوى
الهدى «الشهير» هلم به . فهو أحد معالم الهد
عالية : هيا بسرعة ! فكم كنت أتوق لأن أرى الثمان
هدى وهو يضل برأسه من السنة بترافض على نعات
المزمار ! ! .

تجهو نحو الخوى هدى كال يعرض اعته وسط حقة
من متفرحين . كان الخاوي غيبلاً كالحيكال العظيم . ذا
عبي برقتين نصف عار . ويلف على رأسه عمامة ضخمة .

ونخوره وقف مساعده . وكان يسع من لعمري حول حصنة
عشر عاماً . هزبلاً . تبرز أضلاعه من صدره الأسمر . ينتفخ
يارر قدر حول وسطه . عازي الرأس . أما عيناه السوداوان
فكانتا تشعان بوميض غريب ! .

وكان الصبي سادى بأعلى صدره الرقيق بجهد جسمه
المتفرحين . وكان حديثه مرحاً من لغة هندية . ولغة بحيرة
ركيكة غير مفهومة تماماً . ذلك المعمران مما أنه يعنى بأن
هذه الثعابين سامة وخطرة ! !

وما إن نفخ الحاوي في مزماره . حتى ظهر من فتحة
السنة ثعبان صغير الحجم . أخذ ينزل نباحاً ويبصر وهو يسرع
حركات المزمار !

وإذا « تعالية » تهمس في أذن « عامر » هذا هو الثعبان
الخطر السام الذي تحدث عنه مدير الفندق ! به أحضر مرقط
يقع صفراء وحمراء ! .

عامر : يا إلهي ! . إنه ثعبان اله « بارحوا » ياله من
ثعبان جميل ! . ولكنه للأسف مؤذي شرير !

ثم ظهر ثعبان ثانٍ مسدداً عللاً تحسوت المزمار . فتقدم منه
الصبي بعضاً صغيراً وحيط به على رأسه لدخوله في السنة
فما كان من الثعبان الشرير إلا أن تساقطت عدة البرق خارج
السنة . وزحف تجاه المتفرحين ! ! !

ذعر المتفرحين وأخذوا يصرخون ويترافعون خوفاً من
وجه الثعبان الخاتل . ولكن المساعد الصغير أسرع وأمسك
بالثعبان . وألقى به في السنة ! ! .

وعندئذ علت صيحات الإعجاب والاستعجاب من
المتفرحين بفدائية هذا الصبي الحرى !
وهذا صبح الحاوي : هو ولد شجاع ! هو أنفدكم من
الموت ! .

وكانت هذه الحملة الموحية إلى الجمهور . إشارة له بأن
ينفخ الصبي بما تيسر من القود ! فانألت عليه لعلات
المعدنية من كل جانب .

وقد أحدث « عارف » الشفقة هداً الصبي المسكين
فرأى أن ينفحه بعض المال . ولكنه مكاد يضع يده في

حيه - حتى هي له «عامر» : لا تفعل !
احتياال سافرة ! !

عارف : احتياال ! .. كيف ؟ ألم تملك كنف
أملك الصي بالنعمان السام يديه والقاء في السلة ؟
عامر : أقول لك إنها حيلة بارعة ! .. نعم هي حنفه
«الرحاء» سافرة : لكن ، حدودها لا تمكن أن تزدى
ذباة ! !

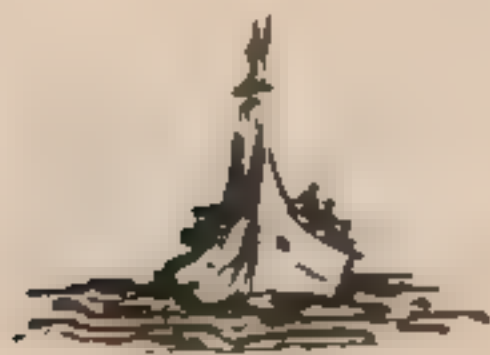
عارف : كيف ؟ هذا متحيل ! ..
عامر : لقد شككت في الأمر. عندما أخرجت
«الارحوا» رأسها من السلة .. وظلّ فيها معلقاً ! !
صدق أو لا تصدق .. إن هذا الخاوى لنعب قد حاصم
نعاينه بالحيط ! !

عالية : وهذا يعني أن الصي ليس بالشحاعة التي
أظهرها

عامر : تماماً ! .. لقد درّبه الخاوى على هذا الدور
المطولي !

عارف : الحمد لله ! .. لقد وفّرت نقودي إذن !
عامر : طبعاً .. ونحن بنا الآن أن تفقها في كروب من
الشاي اضدي القاهر .. هيا بنا
دخل المدمرون أحد مضاهي مشدود كروباً من نسي قبل
عودتهم إلى سحت ومكهم ماكدو يحسبون على إحدى
موند .. حتى قبل عدهم رجل وحسن معهم على المائدة دون
استدرا ! !

سسم هم يرحل لمرب . وقال : هلاً هلاً
في عرفكم حد ! سسم أقرناء الصديق
«ممدوح» : «أين هو» : «أه بصل معكم» !



بوليس !! بوليس !!



عائده

حذق معامرون و
الرحل العرب مدح
باستعرا بكن رحل
مهيبت المظفر. نسمة نندو
عنيه أمرب عصبة
والفتوة عديم نسمة
هم. صحت نصافه نسمة
الناصعة سادس

طل معامرون على صمتهم ، وم يجه أحد منهم عن
سؤله بشأن «مدوح» بهم مارلوا بتدكون بصبحة حدهم
لهم بالترام الخبطة والحذر والصمت !

معاود الرحل ابتسامته وسؤاله : لماذا لا تغيور ؟ غد
سألتكم هل وصل معكم لصديق «مدوح» ؟ إنه صديق
قديم ! ..

وفي النهاية رأى عامرون محبات مع رحل ، فناد
من ان رة شكوكه . فقال : صدم من لقد عرفت لشدهم برحله
هربية حتى مدسة حر ، ناد صبح الشح
لرحل العرب آه من أتم يا عربيا أحمدا
«مدوح» !

وبعد صمت قصير ، حاد «عائده» بدمعة بالها .
وهي تعبر طرف حيدر حيدر عروبة طبعه
«مدوح المصري» الموطف بشبكة التامير !

الرحل العرب : لا .. ليس هو

عامر : إذن هو «مدوح نقار الشام الك»
عارف : أورا نأ تقصد «مدوح عمر» صاحب ح ح
لصر !

سجارة : إذن لابد أن يكون «مدوح الحصري» تاح
الحملة بوق احصار ! !

الرحل العرب : لا .. لا .. لا أعني أحداً من
هؤلاء .. ولكن أليس بصحبكم من يدعي

غامر : كما ترى نحن هنا الآن بمفردنا ! .

الرجل العريب : وأين يرسو زورقكم ؟ . . .

ابتدأ القلق يساور «غامر» فقرر أن يضع حداً لهذه
المناقشة . فطر صيحة إلى «عالية» وقال : ماذا بك
يا «عالية» . . . هل عاودك المرض مرة ؟ . . . إذا كان الأمر
كذلك أظن

أدركت «عالية» في الحال ما يدور تحت أجنابها . فأحاطت
بصوت ضعيف . وهي تتصعق الألم : نعم . . . نخذوني إلى
خارج . . . أنا في حاجة إلى الهواء الطلق ! .

ولى طرفة عين كان المغمرون خارجين من قبل أن يصل
الشاي إليهم . تاركين الرجل العريب وراءهم في حيرة . ثم
تمروا لمساعدة بعد . . . فحدث عن مكان آمن يتجهون
فيه . . . حتى من أن انتهى رحل أنزهم

اهتدوا إلى كوخ نحاو من الأكواخ المستعملة في القلم
خندى . . . فدخلوه ! . . . وبعد قليل نظر «غامر» من النافذة

وقال : هو ذا الرجل يقف بعيداً يتطلع هه وههك . إنه
يبحث عنا !

عالية : هل تعتقد أن هذا الرجل هو «كبير ماء» ؟ .
غامر : لا أظن ذلك ! . . . بالرغم من أسنانه الناصعة
البياض ! ! .

عارف : هذا ما خطر لي أيضاً ! . . . فحاولت أن أرى
مخرج الدئر المنوي على دراعه . ولكن كُتفه كان طويلاً
يُخفي مساعدته !

سمارة : حتى مركب هو «كبير ماء» فقد صدده . ولم
يتمكن من أن يعرف ما شئت عن «ممدوح» ! !
عارف : يجب أن نبادر بإخطار خالتنا عما حدث . . .
غامر : طبعاً . . . لئلا يكون هذا الرجل قد شعر بأن
شخصاً تتعده ! فخذل حذره . . .

وعندما احتق الرجل العريب . خرج المغمرون من
مخيمهم وهم يحدون في سيرة طريقهم إلى البحر حيث
يرسو ليحت . . . يدبصهم صوت صراخ مدوّ ! ومفرقة

المغامرين : هيا اعرّبوا عن وجهي ولا أضقت عينيكم
ثعابين المتوحشة !!

ولكن المغامرين : يا هؤلاء تهديد ووقفوا ثابتين يستعدون
لنجدة انصبي الصغير !

التفت حمهرة كثيرة من المشاهدين حول المغامرين ،
وهم يعجبون بشجاعته . ولكن هذه الحمهرة كانت تستعد
لنمرار في الوقت نفسه . داء بعد حاوي وعيده . وأصق
ثعابينه السامة في أثر هؤلاء المخازفين !!

كان المغامرون يسمعون أن هذه الثعابين لا حول لها
ولا قوة ! وأن الحاوي قد حصد قوتها لئلا يمس شر
لدعاتها السامة القاتنة !

ولذلك عندما انسابت الثعابين من السلة في اتجاه
المغامرين : لم يهرعوا صرعا في حين فر حمهرة مشاهدين
في كل صوب ! ثم تقدم «مماراة» نحوها - وهو الخير
عدت ثعابين صخرة «مرسي مطروح» - وأمسك بأحد
من رأسه وأخذ يصدر له صفيراً وفجيحاً هامساً .

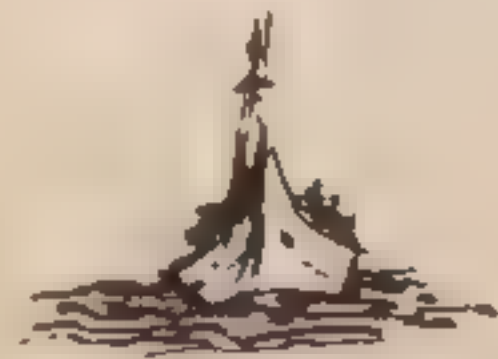
صارت الحاوي لدهشة سائلة عندما شاهد ثعابينه وهي
ترحف بهدوء على ذراعي وساق هذا العريب . بعد أن
نبت له وأصاحت له أطواق من سانه ! إن ثعابينه لم
تعمل معه ذلك ! بل هي على العكس تظهر له لا تُمد
الشر والعدوان !

أحد الحاوي ينادي بأعلى صوته بلعة لم يفهمها
المغامرون . وعندئذ همس لهم الصبي : دهوا ! دهوا
بسرعة ! .. فهو ينادي أعوانه !

ولكن ما كاد المغامرون يتحركون في طلب المجدفة .
حتى ظهر لهم ثلاثة رجال أشداء . يبدو الشر في عيوسهم
لم يكن أمام المغامرين ما يصعبونه إزاء هذه العصاة من
الأشرار ! فرأى «عامر» أن يستعمل سلاح التهديد مع
الحاوي . فصاح فيه بأعلى صوته : إن لم تمنع رجالتك عما
فسأناذي البوليس !!

وما كاد الأشرار الثلاثة يتقدمون نحو المغامرين . حتى
حدث ما لم يكن في الحسبان ! ولم يخطر لأحد منهم على

إد دوى فحة في المكان رين صفرة عالية وصوت
ينادي : بوليس ! بوليس !
أصاب الذعر والهرج الخاوي وأعوانه الثلاثة . . وأطلقوا
سيفهم ليربح . تصور سحرة قبل أن يقعوا في يدي
بوليس !
وكان أسد ما ضربه مدحمة . هو أنهم لم يشبوا مصدر
صغير ولا سبعة ! بل كانوا يشعلون عن معمرين
والصوت الخفى لأحدهم بوليس ! بوليس !



اللعن الجريء !

كانت صبيحات
هبة ، بثرارة وهي
تنادي بوليس !
بوليس ! وحسبها
بني حكاكي مدح صوت
لصقة في سب في شاعة
لخرع في نفوس الأشرار .
ومرغبه في خمر



لال .

هسته معمرين أول الأمر في فحة . هبة التي كانت
خوف فوق رؤوسهم . ولكنهم أدركوا ذلك بعد أن حطت
عن كسبهم . ثم أخذت ترفق بعض الكبت هبة
في شقة . أخذت حجابها حبيد في دفت
مدح !
فمن حبه عدل سب أسب شكر . هبة

على إيقاظك حياتنا ! ! ..

عارف : الأفضل لنا أن نعود في الحال إلى البيت ..
وفي الطريق إلى السهر . برز هم الصبي لهدى بفتة من
وراء كوخ . وتسرع نحو « عامر » وتعتق بذراعه وهو
يستعطفه : صاحب ! .. خلّني معك ! ! أنا مسكين
فقير ! .. وعمي رجل شرير .. خلّني معك ! ..

كان منظر الصبي هربيل بدير العطف وبدعو إلى الرثاء .
وثار السوط تندو وصحبة على ظهره العاري
صمت المعامرون . وانعقدت ألسنتهم أمام توسلاته .
ولكن « عامر » قل أخيراً بعد تردد لا يمكننا ذلك !
سأعطيك نقوداً ! ..

فأحاطه الصبي وهو مازال يتعتق بذراعه « لال » لا يريد
نقوداً ! .. « لال » يريد أن يذهب مع صاحب ! !

عامر : هذا مستحيل يا « لال » .

لال : هذا ممكن يا صاحب ! .. « لال » خادمك
المطيع ! « لال » سيأتي لك شعاع جميل ! ! . هل يحب

صاحب شعاع ! ! ..

صحت « عامر » طويلاً على قوب « لال » وقال له : أحتها
كثيراً ! ! على شرط أن يكون فيها مفتوحاً ! .. ولكن
للأسف في هذه الحانة تكون حظرة ! أليست لك عائلة
.. لال .

لال : عمي فقير . وهو شرير يضربني كثيراً . . انظر
يا صاحب

ثم أدار « لال » ظهره الدمي إلى المعامرين . وأخذ يسكن
وينشج . !

عالية : مسكين « لال » ألا يمكنك يا « عامر » أن تأخذه
معنا ؟

عامر : هذا مستحيل ! .. وعائلتنا « ممدوح » لن يسمع
لنا بذلك .

عارف : دون فسرء إلى البيت . لقد تأخرنا كثيراً
عن موعدنا .

سار المعامرون في صريفهم وهم يشعرون سكة وحزن
لقد خذلوا ذلك لصي سكينة لدى لادهم من قسوة عنه
الشريد !

ومع ذلك فقد كان « عامر » متيقظاً . منه . في كل
ما يجري حوله ! كانت عيونه تبحث وسط الزحام عن ذئب
الرجل المتطفل الذي أقحم نفسه عليه في المقهى . . دون
دعوة منه ! . .

ونكبه وصده . في البحث ولم يصبر هذا الرجل ثراً ولم
كدو بدحون البحث حتى سمع صوت « ممدوح » .
يناديه . .

ممدوح : أهذا أنتم ؟ أين كنتم ؟ . . بدأ القلق يساورني
عليكم !

فأجابه « عامر » بعد أن حرص من صوته . وحس أيضاً
كما فقير عيبك ! هل توصت في شيء ، خصوصاً هذا
الرجل « كاياراما » ؟ ! .

ممدوح : لا شيء ! . . ريثما أتهدي إلى نزهة عند وصولي .

إلى قرية « أوديسور » القريبة . وأنتم . ما صادفكم ؟
أخذ المعامرون يتساقفون في سرد ما حدث لهم . إلى أن
وصنوا إلى قصة الرجل العاظم لدى حسن معهم على مائدة
الشاي ! . .

عالية . وقد سألت هذا الرجل عما إذا كان يعرف أحداً
باسم « ممدوح » . وأعجب الطن أنه بقصدك !
ظهر الارعاج واضحاً على وجه « ممدوح » . وقال هل
ذكر اسمي « ممدوح » مجرداً من الثقب ؟ . .

عارف : لا أعرف شيئاً . لقد صلتك ! فقداه من
نقصه . أهو « ممدوح » لمصري ؟ « أو « صار » أو « عمر »
أو « الحضري » ؟ ! .

سمارة : أمّا اسمك الكامل فهو يرد على لسان
« ممدوح » . حساً معتم ! هل يمكنكم أن تصفوه لي ؟
وبعد أن وصفه له « عامر » بتفصيل دقيق . قال
« ممدوح » : لا . إنه لا يشترك مع « كاياراما » إلا في أسائه
البيضاء ! إن ذوي الأساء البيضاء كثيرون ! .

عامر وحتى إذا كان هو عليه كيف تنبع به حرة
إلى الظهور هكذا علانية في اندهي وهو يعلم أنه مرافق
مطارد؟

عالية والتجسس علينا! ... واستحواسنا عن
«مدوح»!

عارف أ يكون هذا الشخص أحد أعوان
«كاياراما»؟

مدوح قد يحصل ولأن حسن به أن يمدد
المكان فوراً...

أنحر «تد» ما بحت الصغير . وقبل حلول الصلاة كان
قد ألقى مراسمه على مشارف قرية «أوديور» .

وبعد أن تناول الجميع عشاءهم . سأل المغامرون
«مدوح» عما إذا كان سيصدر لبحث هذه البنية أو في
صبيحة اليوم التالي؟

مدوح بل هذه البنية فقد يكون الرحل لدى

سأقائه مشغولاً في أثناء النهار ! .

وفي الساعة التاسعة مساء . تسأل «مدوح» كالشبح إلى
الشاطئ إنه يعرف المكان الذي يقصده . فقد تسلم وصفه
وعنوانه من السلطات الهندية ! .

صلى «عمرون» في انتظار «مدوح» إلى وقت متأخر من
الليل . ولكنه لم يعد من مهمته العائضة في القرية
الصغيرة ! .

ولما غابهم النعاس . قالت «عالية» : هل ستصبر
بخائنا؟

عامر : لا . . . فقد يتأخر . . .

دخل الجميع إلى فرشهم . وكان «تد» أسبق الجميع
إلى النوم ولكن «عامر» صلى ساهراً على سطح
كان «عامر» يشعر أنه يحيط حوله من خطر داه . فم
يخفض له حفر ! .

ولكن بعد قليل . شعر بحركة خافتة تصدر من مكان ما
ما بحت وعندها أحس «براحة» وقال في نفسه . الحمد لله

هـ قد وصل حالي أخيراً . . . ولابد أن يتسلل في حفة حتى
لا يزعج النيام ! .

ولكن مرّت فترة ليست بالقصيرة . وما زالت الحركة
الخافتة على حافها . ولم يظهر «مدوح» ! ! ! .

فأخذ «عامر» يفكر : وإذا لم يكن هذا صوت
«مدوح» فليس يكون أليكون «نار» يبحث
في محرك البيحت ؟

ولكن ها هو د صوت عظيم «نار» العالي يصل به
من بعيد !

وعندئذ حطر له خاطر مرعج ! أليكون هذا الصوت
صادراً عن الرحل «مصر» ذي الأسنان البيضاء ؟ لقد جاء
بنتصص عنهم . وعلى الشخص الذي يدعى «مدوح» ! !
ولماذا لا يكون صوت الخدوي الشرير ؟ جاء بنتقم
لنفسه من هؤلاء المغامرین الأشقياء ! . . .

فلما «عامر» بصت إلى الصوت الخافت . حتى حبل
بني أنه يصدر من محرك الصعاء بقاع البيحت ! ربما كان أحد

النصوص الجياع جاء ليسرق بعض الطعام ! . .

سار «عامر» على أنصاف قلبه حتى وصل إلى فتحة
المخزن . وأمين . . . ولكنه لم ير شيئاً في الظلام ! فكاد
يصرف عنده وصل إلى سمعه صوت خافت كان الصوت
صوت شخص يتحرّج الماء ! ! ! .

حصر «عامر» أن يقفل باب المخزن الحديدى الثقيل على
المص . ولكن باب استعصى عليه ففكر في أن يرجع
لأخوته للاستعانة بهم على انقاص على هذا المص
الخرى ! ! .

ولكنه ما كاد يستعد بصع خصوات . حتى لمح شخصاً أسود
يخرج من المخزن . ويسير في اتجاهه في طفة وسرعة !

هذا عجيب ! . . . إن ملامح هذا الشيخ ليست غريبة
عنه ! وعندما قُرب الشيخ منه حتى كاد ينتصق به
صرح «عامر» من دهشة الال . . . أهدأ أنت ؟ ماذا
تفعل هنا ؟

صرح «الال» جث لأكون مع صاحب ! ! ! .

« لال » خادمك المطيع .

عامر : صه ! .. اخفض من صوتك وإلا أيقظت الجميع .

استفقد معمرون على صباح « لال » وبدعوا إلى السطح . وقد ظن أن مكروهه « لال » « عامر » فهرعوا سجدته ! وبكبه فاحتو بوحده « لال » بيده . فقالت عالية :
ما الذي أتى بك يا « لال » من « سينما فاجاره » حتى « أوديبور » ؟ ! .

ابتسم « لال » وأشار إلى ساقبه الرفيعتين وقال :
هاتان ! ! .. جريت على الشاطئ بحوار اليخت ! ! ..
عالية : بيتك من مسكين ! جريت كل هذه المسافة الشاسعة على قدميك دون طعام أو شراب ؟ ! .
لال : نعم ...

ثم أشار « لال » نحو محمد الصعاء وقال : أكنت وشررت هناك !

شعر معمرون نحو هذا الولد المسكين بالعصف وحبس

والرثاء . وكانوا يتعجبون كيف يمكن مثل هذا الصبي الضعيف الواهن أن يخترع طيبة لساعات الطوال . بحرق القرى والحدود على صفاق ليل المقدس . وهو حائض عطشان حتى القدمين عارى البدن . ليتابع البحث في سرياته ! ! ! .

كيف لهم بعد ذلك أن يتخلوه ؟ . . . وبعد أن فعل مستحيل لكي يتحقق لهم ويبدو بشهامتهم ونفوسهم !
وكل ذلك مجرد أن « عامر » نقده من صرب عمه القاسي عنيظ القلب ! .

لم يكن من السهل عليهم أن يتجاوزوا رحمة وأمه !
وبما هم في حيرتهم . إذا بصوت « ممدوح » بصبح عنهم وهو يقصر داخل اليخت . بعد أن وصل من مهمته ما هذا ؟ ما الذي يحدث هنا ؟ من هذا الذي جاء يروينا في منتصف الليل ؟ ! .

الرجل الزئبق !!

أصاب «لال» الذعر
عندما سمع صوت «ممدوح»
الغاضب ولجأ إلى «عامر»
خشي به.

عامر لا يحب
بـ «لال» هذا، حتى
خشي أن يفسده
المصالح من بل بي حمة



عامر

حذري شعب! بعد نعد على الشجر طوبى «ق»
عالية هل تمكن أن يفي بعد يا حوى
حاجة و من بعد عدد في حذوه لبحث
ممدوح «مكن من حث و» «أه» «مع» «لا»
ذهب «تاك» «هذه حصة من حمة» «س» «او»
من سحش آخر

وهنا تقدمت «عالية» من «لال» و «أدارت ظهره»
«ممدوح» وقالت: انظر يا خالي!

ححصت عينا «ممدوح» عند رؤيته لآثار ضرب
الوحشي وقال: يا «هي» «ما هذا» من الذي فعل
ذلك «أقرب مني يا «لال» «في الحقيقة ولا تخف»
«أنت»

«أنت» «لال» «أضعه» «عامر» «وقر» «أنت» «لا»
«صاحب» «لال» «خدمه» «مطعم» «لال»
«جمل» «معه» «حديقة» «صاحب»

نظر «ممدوح» به تنحيته. «فهم» «يرمعه» «شك» «لا»
«لال» «حاصل» «حيز» «لا» «أنا» «حيز» «وسط» «وهذا»
«ما» «تلك» «في» «حيد»

«ممدوح» «أنت» «لا» «حاصل» «معد» «تة» «هذه»
«تكتب»

«لال» «لال» «لا» «تكتب»
«مدح» «جميع» «شعير» «روح» «لال» «لا» «ر» «هنا» «و»

شعان أخضر رفيع مرقط يقع حمراء وصمراء . منتف حول
وسطه كالخزام !! .

لال - لال ، أحضر « بارحوا » حميلاً ! صاحب
يحب الثعابين !! .

وما كاد « عامر » يرى الثعابين وفيه المفعور حتى صاح :
احذروا ! اتعدوا ! بالك من عسى أزعج يا « لال » ،
هذا الثعابين سام .. إنه سوف يلدغك !! ..

ولكن مع ذلك ظل « لال » ينسم السامة عريضة . وهو
يمسك بالثعابين من رأسه وكان الثعابين يجرح لسانه المشقوق
في ذبذبات متوالية سريعة ! ..

فصاح فيه « ممدوح » : اقف هذا الثعابين إلى السر !
لال - لال ، يحضر « بارحوا » حميلاً لصاحب !

نقد « عامر » ونظر إلى فم الثعابين المفطور ، وإذا به
يكشف أن القنوات التي تحمل السم من العدد إلى ألياف
الثعابين قد قطعت وأزيلت ! . فأصبح الثعابين غير
سام ! ..

وسأه « عامر » : بالك من شقي ! من فعل ذلك بهذا
الثعابين ؟

لال : السيدة العجوز ! قلت لها إن صاحب يريد
« بارحوا » غير سامة ! .

ثم نصر « لال » إلى « ممدوح » . وفيه « عامر » . وهما
في توصل : « لال » يبقى مع صاحب ؟ ؟ ..

ممدوح حساً : يمكنك أن تبقى هذه السنة على
الأرض حده « عامر » إلى « نذر » معطيه بعض صعد .
ويضمد جراحه ..

صصحه « عامر » على ممدوح . وقبل أن يعدل حده عن
رأسه . وقبل أن يدخل به على « نذر » : تناول منه « لال »
سرعة ودتها في حيب مقرنه !! .

لم تمض نصف ساعة حتى غيم السكون على البيخنة .
بعد أن راح الجميع في سبات عميق . فلم يلحظ أحد .
أو يشعر بشيء « لال » وهو يتسرب من حجرة « تاراه » .

ليذهب إلى حيث ينال عامر . ثم دخل إلى الغرفة مخفية
ورشاقة ، ورقد تحت قدميه على الأرضية العارية !
إنه الآن بجوار سيده ! . لقد جاء ليحرسه ! ومنذ هذه
اللحظة لم يتمكن أحد من الاقتراب من سيده ، دون أن
يتخطاه أو يوقظه ! !

وكان « لال » يشعر بالزهو والصغار ، وهو ينظر إلى
« عامر » وهو يرقد في محضه ، ومحواره على مائدة صغيرة مئة
صغيرة ، وضع فيها هديته التي تقلها منه . البارحوا الثمينة !
استيقظ « لال » قبل الشروق ، ورجع إلى غرفة « تارا »
الذي رحت بوحوده معه . فقد كان في حاجة إلى من يساعده
على القيام بأعمال النظافة في البيوت . .

وكان « لال » عند حسن ظن « تارا » به فلم يكن يعصى
له أمراً . وكان يقوم بالأعمال الشاقة التي يكلفها لها دون تذمر
أو تأفف . . فلم يكن يهتم إلا أن يكون محوار « عامر » . . .
وكان المعامرون يتناولون طعام الإفطار مع « ممدوح » حينما
قال لهم : الآن . . ماذا سنفعل مع « لال » ؟ ! . .

كان « ممدوح » يرى أن بغادر « لال » البيت . ولكن
« عالية » بما طبعت عليه من رقة العواطف . قالت : دعه
يقع عدة أيام حتى تشفى جروحه ويستعيد قواه ! إن قلبي
لا يطاوعني على طرده ! . .

« ممدوح » : إن في وحوده مضايقة لنا . : خصوصاً
« عامر » ! فهو يلزمه كظله ولا يرضى فراقه ! . .
« عامر » : دع هذا الأمر لي ! . . فوحوده لا يضايقني ! . .
« ممدوح » : وأنت يا « عارف » . . ما رأيك ؟
« عارف » : لا ضرر من وجوده ! ومن يعلم فقد نكون له
فائدة ؟ ! . .

« ممدوح » : وأنت يا « عالية » ؟
« عالية » : « لال » مسكين ويقيم في حاجة إلى مساعدتنا
ورعايتنا !

« ممدوح » : وأنت يا « سمارة » ؟
« سمارة » : « تارا » في حاجة إلى مساعد ! ونحن قد نستغلنا
في لترجمة ! . . وفي تعليم « زاهية » بعض الجمل

المهدية ! ..

ممدوح : اتفقنا ! .. سيقى - لال ، معنا ! ..

وما كاد « لال » يسمع الخبر السار ، حتى تهلل وجهه ،
وكاد يطير من المرح ، ونصر إلى « عمر » وقال : « لال » ،
خادم صاحب المطيع ! ..

ثم نادى « ممدوح » على « تار » وسأله أن يعنى بالصنى
وأن يوكل إليه بعض العمل فى البيخت .

ممدوح : ولأن سوف سحر فوراً ! وسأحرك به تار ،
أين تتوقف ! ..

وبعد أن انصرف « تار » ، ضمت « عمر » إلى « ممدوح » ،
وهمس له : هل من حبيب ؟ ماذا حدث أمس فى
« أوديسور » ؟ لقد تأخرت كثيراً ! ..

ممدوح : نعم تأخرت ، فقد سنعرفت وقتاً طويلاً عنى
عذب على العيون ورحل حتى كنت أقصده !

عارف : وهذا الرجل .. هل يعرف « كاياراما » ؟

ممدوح : نعم ، وقد نرى به يعتقد أن « كاياراما » مدبر

مراً ! .. لأنه بذلت هذه الأيام على الاحتشاء . ولا أحد
يعرف طريقه ! .. ! ..

عالية : وهل ذكر لك ماذا يفعل « كاياراما » عندما
لا يكون مختفياً ؟ ! ..

ممدوح : قال إنه يظهر هناماً بصاعه الأفلام
السيماوية ! ولكنه يض أن هذه منه مجرد ستر ليحوى
نشاطاته الأخرى !

عامر : قد يكون ذلك صحيحاً . فهو بارع فى السكر
وإخفاء شخصيته ! ..

عارف : وبشت ذلك صورة است التى رباها !
ممدوح : هذا صحيح . ربما كان ممثلاً فى يوم من
الأيام !

عارف : ولكن مع ذلك ألا يدل حضوره مستمر
لفترات ، أنه مقدم على عمل خطير ؟ ! ..

ممدوح : بلا شك ! وقد تسلمت قائمة من المخابرات
المهدية نشاطاته الإجرامية السابقة ومنها تهريب السلاح

والحاسوسية . ولكنه فقد ثقة الحكومات المعية . حيث كنت
لما أنه عميل مردوح ! أى أنه يعمل لحساب الطرفين ! ولما
فقد لهما مؤحراً إلى العمل في تهريب الآثار . وأصبح مبيونياً
من هذه التجارة غير المشروعة ! . . .

عامر : هل تظن أنه يعمل هنا في البحث عن الآثار
وتهريبها ؟ .

ممدوح : نعم هذه مهته التي مارسها في مصر .
وبمارسها الآن هنا !

عارف : وكيف ستوقف نشاطه ؟

ممدوح : هذه ليست مهمتى ! مهمتى فقط أن أعثر
عليه . وأن أبلغ عن نشاطه وتحركاته حتى تتمكن من
القبض عليه فهو مطلوب من الحكومة المصرية ! . . .

عامر : وكيف ستعثر عليه ؟

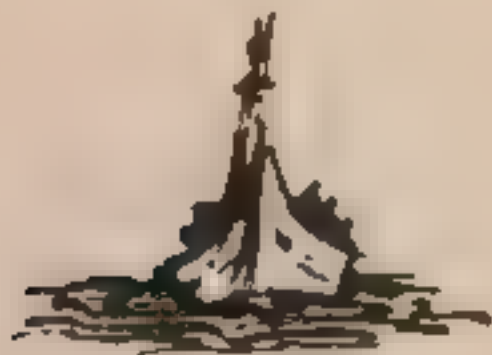
ممدوح : علمت بالأمس أنه يملك دورقاً بخاريًا سريعاً .
يتنقل به بين القرى الكثيرة المنتشرة على شاطئ هذا النهر
وهذه المنطقة تاريخية مشهورة بآثارها الذهبية ! . . .

عامر : هذا يعني أنه من الحائر أن نعثر عليه في إحدى
هذه القرى ! . . .

ممدوح : من الحائر حدثاً ! فقد نعثر عليه في هذه
القرية . أو في إحدى القرى الأخرى ! إنه كالرثق ليس
من السهل الإمساك به !

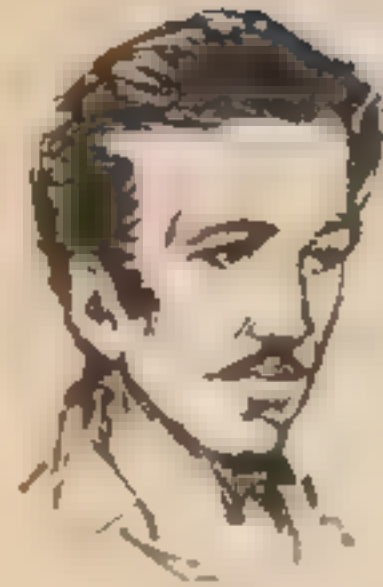
سمارة : أودعاً كان في إحدى القرى التي
عبرناها ! ! .

ممدوح : على كل حال هو سريع التنقل . . . وقد نعثر
عليه في أى وقت . وفي أى مكان ! . والآل ستتابع
سيرنا . . . وسنرى !



« كايا راما » ؟ !

ما إن أدار « ثلدا » المحرك
لتتابع السير . حتى توقفت
فجأة ! فقد وصده
صوت زور زور صغر
قوى . يسير مسرعاً في اتجاه
الشاطئ . وما كاد قائده
يلقى مرساته . حتى قفز منه
نخمة في طريقه إلى
البيخة ! ! !



ممدوح

هرع « ممدوح » ليكشف عن هوية القادم . في حين لزم
المعمرون أماكنهم وما كاد « ممدوح » يصل إلى رأس
السم . حتى سمع صوتاً جهوراً ينادي « من هناك ؟ » هل
هناك أحد ؟ ! ! !

فصاح عليه « ممدوح » : نعم . . من أنت ؟

فأجابه الرجل الغريب : أريد أن أراك ! . . أسمع في
بالصعود إلى البيخة ؟ . .
« ممدوح » : ما اسمك !

الرجل الغريب : « كايا راما » نعم « كايا راما » ! !
هكذا حاءهم الصوت الجهورى يتردد في أرجاء
بيخة ! !

لزم المعمرون أماكنهم بلا حراك ، وهم يتحدون بطرت
الحيرة والشك فيما بينهم ! . في حين صعد « ممدوح » من
حول المفاحاة . وانعقد لسانه عن الكلام !

« لكن ما لث الرجل الغريب أن عاود نداءه » فقال :
هل تسمحون لي بالصعود إلى السطح ؟ لقد سمعت أن
عاشة مصرية تحب ليل في هذا البيخة فحلت لأتحدث
إليكم ! ! !

تحدث « ممدوح » ، أعصاه بعد أن سترجع أنصاه . وقد
في نخث : نعم . . نعم . . على الرحب والسعة . . يمكنك
ذلك . . لقد قاحتنا . لم يكن تتوقع هذه البريرة . .

سأثخون غرياء لا نعرف أحداً هنا ! ! .

وقبل أن يصعد الرجل العريب . همس . عمر . إلى
« ممدوح » قائلاً : هل تحت أن نصرف ! .

ممدوح لا بل انقروى مكانكم . بحس أن يرى
العائلة مجتمعة . ! . ها هو ذا .

وعندما ظهر الرجل أمامهم ، أخذ الجميع
بتفحصونه . وكل منهم يريد أن يكشف عن علامة مميزة
تفصح شخصيته !

إنهم يرتابون كثيراً . في أن هذا الرجل هو
« كايا راما » .

إن مثل هذا الأذوق الخطير ومحتال العالمى لا يسير إلى
عربى الأسد طواعية ! .

وعلى كل حال . فإن هذا الرجل الذى ظهر أمامهم
مجانة . يختلف اختلافاً شديداً عن الرجل الذى شاركهم
مائدة الشاي ! .

كان الرجل متوسط الحجم . ذا لحية قصيرة . وشارب

أسود رفيع . ويضع على رأسه قبة رحوقة . وكان يلبس
قبصاً أبيض ذا أكمام طويلة . و (بلوفر) حمراً أما عيانه
فكانت تحتفيان وراء منظار أسود . تماماً كما كان يفعل
« ممدوح » ! . .

اتسم الرجل للمغامرين ابتسامة عريضة . وعندئذ
ظهرت لهم أسنانه الناصعة البيضاء !

نظر الرجل العريب إلى « ممدوح » . وقال : كم هو
جميل أن تصطحب معك عائلتك الكبيرة الطيفة . . إلى
مثل هذا المكان الدافئ القصى ! ! . حتى السقاء تحت
ها ! !

ممدوح . الحقيقة أن أولادى أصبحوا جميعاً بأهلوترا
حاددة . فصحبى الطبيب نقضاء إحارة قصيرة في شتاء الهدد
الجميل ! .

كاياراما فعلا أرى أن صحتهم تحسنت كثيراً
حداً ! ! .

ممدوح : هذا واضح كما ترى ! .

وبعد صمت قصير . وحده «مدوح» . بالسؤال قائلا
ولكن كيف وصلت خبر وجودنا هنا ؟ ! .

كاباراما : الأخبار تنتشر هنا بسرعة كما تعلم !
ثم حدثه لرحل سطر حادثة . وقال فحده . ولا أنت
أنت بدورك سمعت عن اسمي : «كاباراما» ! ! .

مدوح : نعم نعم . ذكرني سمعت في «سبيل»
بحدري أن شخصا يدعى «كبير ما» بينهم صناعة لأفلام
السيبائية ! .

كاباراما : هذا عمل حاسي ! . أما مهنتي الأساسية
فهي سكب عن الآثار ! . أن أصلا عالم آثار !
مدوح : ولكن مهنة «مهمة الكاليف» قد تنق عيب
بلايين مذهب سدي ولا تغز على حجر ذي قيمة !
كاباراما : ولذا قد أعمل في صناعة «سبيل» برنعة .
لأنني من حصبتها على هويي الخنة . وأنت «سبيل»
هل تهوى دراسة الآثار ! ! .

مدوح : إلى حد ما كأي مثقف عادي ! .

كاباراما : وما هي صناعتك !
مدوح : أنا صحفي ! . أكتب المقالات وأجرى
التحقيقات للصحف المصرية ! .

وهكذا استمر حديث بين «مدوح» والرحل العربي .
حتى شعر المعمرين بنصافة والمل . وبدأت «عالية» في
التثاؤب !

لقد وصح هم الآن أن «كاباراما» إذا كان هذا لرحل
هو «كاباراما» تحقا - لم يكن متأكدا من حقيقة
خاطم ! . . هل جاء إلى الهدى مهمة صحفية كما
دعى ؟ ! . وفي مهمة أخرى أكثر حضورا ؟ !

كما يشعرون في فرة أنفسهم أن «مدوح» قد تص
حتى الآن - في هذه السارة والمخاطرة الكلامية ! .
كانا يلعبان معاً لعبة القط والفار ! . ولكن من الوضح
أن «مدوح» كان يصنع دور فقط ! . وأنه تمكن من
إقناع لرحل العربي بأنه صحفي وأن المعمرين هم
أولاده !

وعلى حين غرة . فوجئ المعامرون بالرجل الغريب وهو
يسأل « ممدوح » : والآل ياسيدى . . إلى أين أنت
ذاهب ؟؟ هل لك أن تقبل ضيافتي . . وتناول العشاء
معي ؟ . . إلى أملك « بحالو » أيقاً على ضعة هذا الهر . .
وعلى مسافة قريبة من هذا المكان ! . .

لم يكن أحد يتوقع مثل هذه الدعوة من الرجل الغريب .
فأخذ « ممدوح » بعمل فكره بسرعة الرق : هل يلقى هذه
الدعوة الطارئة المفاجئة العريضة ؟ . قد يبدو منافياً للدوق
السليم إن هو رفضها دون مبرر ! . هذا علاوة على أنه كان
في الوقت نفسه يتحرق شوقاً إلى معرفة حقيقة هذا الرجل
العامض . . وعمّا إذا كان يسير على الدرب الصحيح ! إن
هذه الدعوة قد تتبع له معرفة المزيد عن هذه الشخصية
الغامضة ! . .

فما كان من « ممدوح » إلا أن هز رأسه دون تردد علامة
القول بالإيجاب . وقال - شكراً يا سيدى . . لقد قبلت
دعوتك . . متى ! . . غداً ؟؟ . .

كأباراما . حساً . . سأنتظركم عدداً الساعة السابعة مساءً
عند المرساة بالقرب من قرية « جاليور » ! . .

كان الظلام قد حلّ عندما هم الرجل بالانصراف وفي
طريقه إلى الخارج . مرّ أمام المعامرين وهم يصطفون على
مقاعدهم . يتظاهرون بعدم الاهتمام . وإن كانوا في الحقيقة
يرمقونه من طرف خفي بكل دقة وعناية ! . .

...

وبعد انصراف الرجل الغريب أو « كأباراما » كما
يدعى ! اجتمع المعامرون مع « ممدوح » وكان « لال » يقع
تحت قدمي « عامر » لا يفارقه كعادته . .

ممدوح والآل . ما رأيكم في صديقنا الجديد ؟ . .
عامر . لا أدري . ولكني لا أشعر بحره بالأمان فسواء
كان كأباراما أو شخصية أخرى فإن وراءه بالتأكيد أسراراً
ولعناً ونحن مقدمون بلا شك على معامرة رهبة ! . .
عارف . كيف ؟ ونحن حتى الآن نخجل شخصيته ! . .

ممدوح : مهم لان ماداً بصورة يقصد بدعوتك إلى منزله ! .

عامر : أنا لا أستريح إلى تلبية هذه الدعوة !
عالية : وأنا توحش من حيلة لا نذهب يا حالي .
ممدوح : ولكن ذهب قد يؤدي إلى الإمساك بطرف الحيط !

عالية : ولو .. فهناك طرق أخرى أسلم عاقبة ..
ممدوح : أبني عذرت عن دعوة ! ولكن لا سبيل أمامنا الآن للرفض .. وإلا ثارت شكوكنا !
عارف : والآن .. ما العمل !

ممدوح : سمعنا سببي دعائه فترددي وما عند بيته عنكم حجة شعورك بالإنهيار من صوته رحيمة .

وها ثار المعامرون في وجه ممدوح محتجين على نحيبهم عن مشاركته في هذه مهمة شائكة خطرة !
عامر : كيف لنا أن نتركك وحدك !

ممدوح : بعكس . هداً نسيم وآمن ي ولكن إذا ذهبنا جميعاً فقد نقع معاً في الشراك ! ..

ونوحودكم خارج نطاق الحصر لا أحد ضرورة لإبلاغ الشرطة الخدية الآن وبدأ حدث شيء فأنلموا الشرطة فوراً هداً معامرون وأحدو يستوعبون قنراح ممدوح !
إلى أن قال عارف : هذا تفكير منطقي ! ..

عامر صحيح فليذهب بدن حاله عفرده وإذا لم يرحع لما بعد ساعة واحدة فسقوم بإبلاغ الشرطة !
ممدوح : هذا ما كنت أقصده أما أنتم فعبيكم بملازمة اليخت حتى أعود بعد ساعة

رسا اليخت بالقرب من قرية جاليبور ، في انتظار وصول رحل العريب كاياراما ساعة ساعة وكان المفق يظهر نادياً على وجوده المعامرين . حوفاً على حياة حالهم ممدوح : أما ممدوح ، نفسه ، فكان هادئاً ساكناً قريب العين ألم تقترت مهمته من هالينها ؟ إذا ثبت له أن هذا الرجل هو كاياراما . أو ، فربترلايح . وهي شخصية

عالم الآثار الألمانى التى اتحتها فى مصر . إذن فلم يبق أمامه
إلا إبلاغ السلطات الهندية لنقص عبه . وترحيبه إلى مصر
للتحقيق معه . واقتضاه أثر التحفة الأثرية الثمينة التى
هربها ! ! ! .

هكذا كان . ممدوح . يعتقد . بكل بساطة ! ! وفى
الساعة تماماً . تحت « عالية » سطرها الثاقب . ضوء بطارية
تشع فى الصلابة على الشاطئ الطبيعى . متجهة صوب
البحر . فهتفت قذلة بصوت محقق : ها هو ذا
« كاياراما » . . أو كائنا من يكون ! ! .

عامر : فلتأخذ حذرنا من الآن . .

عامر : ومنع عبوساً جيداً . صحيح قد ندو ملامح
البراءة على وجه هذا الرجل . ولكن المظاهر خداعة !
ومحاة دوى الصوت الجمهورى قاذلاً مساء الخير هيا
بنا . . سأقودكم الآن إلى منزلى القريب ! .

ممدوح يؤسسى نى سأتى عمردى . ولأولاد يشعرون
بالتعب من جراء السفر المرهق ! .

أنقذ ذلك صمت قصير . ثم تنحج الرجل وقال : لا
بأس . لا بأس . . كما تريد . . ولكن يمكنهم مدلاً من ذلك
أن يذهبوا مع تانعى إلى القرية لمدة نصف ساعة فقط لمشاهدة
حفلة زفاف ! ! ! .

عالية . هذه فكرة لطيفة يا حالى . كم هو جميل أن
شاهد حفلة زفاف على الطريقة الهندية . هل تسمح لـ
بذلك يا . . . نرجوك ! ! .

ممدوح . أفضل أن نمكثوا فى البيت . . فإزالت
الرحلة طويلاً أمامنا ! ! .

قالها « ممدوح » فى حرم وإصرار . وهو يرمق « عالية »
سطرة لوم وعتاب وإزاء ذلك لم يكن أمام المعمرين إلا
الاستسلام للأمر الواقع . والبقاء عمردهم فى البيت .
انتظاراً لما سوف تتمخض عنه الأحداث ! ! .

المغامرون في خطر !!

اجتمع المأمرون على
ظهر البحت بعد انصراف
المندوح بصفحة . حل
لعمصر . وكان الصمت
والوحيوم يختمان عليه
جميعه أما أكثرهم وحيوم
فكانت عامة فقد كان
يذهب إلى بيتها . حفصة



کے

لرفاق هدية على طبيعة . بعد أن شهادتها مراراً على
شاشة بيصاء ! ولكن ما العمل ، قد صدر لها الأمر
بعدم ممارسة اليخت . وهي لم تتعبد بحائطة الأوامر !
وأخيراً نطق « عامر » وقال : « ولأن . . ماذا نحن فاعلون
إذا لم يظهر خائناً بعد ساعة واحدة ؟ !
سحارة : محطّر الوليس !

عارف کس، میں، فد تک۔ قریۃ عدد
عشر لا بن حصہ، عدد من خضی

[illegible]

عارف : روى كانت هذه الدعوة خدعة لاستدراج خائف

عالية : كان الأحدر بنا أن نفكر في كل ذلك منذ

عَارِفٌ ..

سماوات و ارض و کائنات و جمیع مخلوقات
خالقه

هو

۱۱

سحارة : آه... صبح

وهكذا كانت المناقشات تدور مبسطة في حاشية ومراجعة . . . ثم
خرج المعامرون منها بتبيحة إيجابية

وبيها كان « عامر » يطعمهم بقوله : لا تخشوا شيئاً
منحد لنا محرماً من هذه الورطة في النهاية ! إذ هم
يسمعون حديثاً بدور في همس بين « تارا » وبين شخص آخر .
فاندھش المعامرون لذلك . فهم لم يسمعوا وقع أقدام ترقى
سلم البخت ! ..

نادى « عامر » على « تارا » قائلاً : مع من تتحدث
يا « تارا » ؟

تارا صاحب هو يقول إنه خدام « كاباراما » !

عامر : وماذا يريد ! ..

تارا . هو يقول إن « ممدوح » غير فكره . وسمح لكم
بالتزول إلى الشاطئ . ومشاهدة الرفاف ! ! ..

صمت المعامرون طويلاً . وتنادلوا النظرات فيما بينهم .
كيف حدث ذلك ؟ . إسم لم يعمدوا في « ممدوح » أن
يعدل عن رأيه بهذه السهولة والسرعة ! ..

ولكن من يعلم ؟ ربما أسف « ممدوح » على قراره المماحي
محرماهم من رؤية الحمل . خاصة أنه كان يشعر برعة

« عالية » المدحة في مشاهدته ! فعدل عن قراره . ماداموا
سيكونون في أمان بعيداً عن المنزل ! ..
وأخيراً قرّر المعامرون أن يتوجهوا مع الخادم إلى الحقل .
طالما لاصرر هناك من التعب نصف ساعة فقط بعيداً عن
البخت ! ..

وكان « لال » يجلس على الأرض وهو يحرق في وجه
« عامر » . فقال : « لال » يذهب مع صاحب ! ؟ ..
« لال » يحرم صاحب من الرجل الشرير ! ..

عامر لا تقل دلت يا « لال » أنت لا تعرف هذا
الرجل . . . متقى هنا لتساعد « تارا » . . .

أصاب « لال » اليأس والحزن العميق . وهو يشاهد
المعمرين وهم يعادرونه وحيداً في البخت مع « تارا » . كان
« لال » يشعر في نفسه بأن ضرراً ما سوف يلحق بسيدة .
ولكن ما لث بعد مرهة قصيرة ، أن بدت على وجهه الأسمر
علامات الإصرار والحزم إنه كان يضمر في نفسه
شيئاً ! ! ..

كان الحاد ينفذ صوته في درب صبيح حرق
عانة مصممة وكان « حدة » بتدبير القصور ، وعلى كفه
نقش « ره » وهي رمز بعض كميت عبدة التي كانت
تثير ضحك الحاد

بعد عشر دقائق من نسيم حاد متواصل ، بدأ الحرق
يساور من همس عامر لإخوته : أنا لا أستريح
في هذا الحقل

خارج « لا » هذه لعدة مطمة

عاشه وحسب في سائر تدن على وجود قرية قريبة
فوق « عام » عن سيرة وسائر الحاد من هذه
قرية « ومي صصل »

الحاد : قريباً !!

ثم صوب صوته بصره فجاء في أوجه عامرين ، وقد
لم يلهج الأمر : انعموني

وفي هذه اللحظة ، صدرت صيحة مكتومة عن
« عالية » ، وقالت وهي تصنع الكاء : آه آه آه



ملو دلال ، أنعمهم وسط العانة وهو ينفذ في حلة القرد

عاودنى الألم !!

أدرك المعامرون في الحال قصد « عالية » ، وأنها تكرر
النّعة التي سبق أن انطلت على الرجل العريب في المفهى
فقال « عامر » للخادم : « حتى مريضة » ويحب أن يرجع
فوراً . . سر بنا في طريق العودة حالاً . .

الخادم : اتعوني إلى الأمام ندى أوامر صريحة بأن
أقودكم إلى حفل الزفاف ! .

ثم نظر الخادم إلى المعامرين ، وندت علامات الحيرة نعتة
على وجهه . إذ كيف سيتاح له أن يسيطر على زمام أربعة من
المغامرين المتمردين ؟ ! . .

وكان الصمت مخيف يحتم على أرحاء العانة المتعنة ،
حيثما دوى في أرحائها فحاة صوت صغير عال ، وصباح
« زاهية » المتواصل وهي تحنق فوق شجرة وارقة .
بوليس . . بوليس ! ! . .

بُهِت الخادم لهذا الحدث غير المتظر . . وما كان منه إلا
أن أطلق ساقبه للريح لا يدوى على شيء . . تاركاً المعامرين

وراءه ، وقد أمقط في يدهم وسط العانة الموحشة المظلمة ! . .
كاد أياض يصبهم ، لولا أن اشقت الأرض أمامهم
فحاة عن الصبي « لال » ، وهو يقف أمامهم ، وقال لهم
مطمئناً : كنت أسمع صاحب . . « لال » يعرف الطريق إلى
النهر المقدس ! !

تنفس المعامرون الصعداء لرؤية « لال » الأمين ، وقال
له « عامر » : كيف وصلت إلى هنا يا « لال » ؟
لال : هربت من « تارا » . . « لال » جاء ليحرس
صاحب من الرجل الشرير ! ! . .

سار « لال » أمامهم يقف في خفة القروء . وبعد أن
احترق بهم العاية ، ظهرت أمامهم مياه « الحمة » الفضية .
هاهم أولاء الآن على مرمى الحجر من البيحت إن هي إلا
دقائق معدودات . يصلون بعدها إلى بر الأمان ! ! . .

مضى بهم لوقت . ولكن مع ذلك لم يظهر لهم شبح
البيحت في الظلام . فتوقف « لال » فحاة ، وقد ظهرت على
وجهه علامات القلق والاضطراب . ثم أشار بيده إلى موقع

من شاطئ .. قال صاحب البيت هديكم

عامر : أين ؟ نحن لا نرى شيئاً ! !

فأجابه « لال » وهو مازال يشير بأصبعه إلى المكان :
صاحب ! .. البيت كان هنا ! ! .. « لال » يعرف
المكان ! !

فصاحت « عالية » على حوتها قذلة : يا إلهي ... لقد
احتقن البيت ! !

وما كادت « عالية » تم حمتها ، حتى سمعوا صوت أنين
خافت يصدر من بين العاصف النامي على شاطئ « النهر ».

عدا المعامرون صوت الصوت ، وإذا بهم يحدون

نار « منى » وسط العاصف ، وهو معصوب على

مكهم الفم ، ومقيد اليدين والقدمين ! !

فك « عامر » وثاقه بصعوبة ، وصاح فيه : ماذا حدث

يا « تارا » .. أحب بسرعة ..

فأجابه « نار » بصوت خافت مرتعش : وصل أعوان

لرحل المعاصف في الزورق الصغير ثم دحوا عني وصربوني

ضرباً مبرحاً .. وقيدوني .. وقذفوا في وسط البوص ،
وأخذوا البيت .

عامر من ركب معهم رحل المعاصف و « مخلوح »
صاحب ! !

تارا : لم أر شيئاً ! كانوا وحدهم !

عالية : والآن ما العمل ! !

تارا : سمعت صوت محرك البيت فقط وهو يتحرك

أما صوت الزورق الصغير لم يسمع شيئاً !

عارف : قد مسحت عن الزورق الصغير ربما تركوه
وراءهم وسط البوص ! !

عالية : هذا هو أملنا الوحيد في النجاة ..

عامر : وفي تعقب البيت .. لعله يقودنا إلى

« مخلوح » ! !

تفرق المعامرون على الشاطئ وسط الصلحام ليلدهو في

البحث عن الزورق الصغير ولكن « لال » كما هم مؤونة

الحوص في الوحل وسط الأشواك . إذ كان قد نزل في محفة

وعثر عليه محتجباً بين الحشائش .

حسن المعامرون على الشاطئ في انتظار شروق الشمس
فقد أحبرهم « نارا » أن من الخطر أن يسبح بالبروق الصغير
ليلاً . وراد على ذلك أنه سوف تصادقهم بعد مسيرة ساعة
وحدة . ككل من لصحور ساررة في الماء : وأخاديد عميقة
ضيقة ، تندفع فيها التيارات المائية العنيفة . .

عامر أرى أن التريث هو عين العقل . وقد بهونا
العثور على اليخت في ظلام الليل أيضاً . .

عالية ولكن ماذا عن حالة المسكين ! لابد أنه
الآن في محنة هل ستركه هكذا إنا نجهل مصيره !

عارف أظن أنه الآن بين يدي « كياراما » !

عامر هذا حائر أعتقد أن « كايا راما » شك في

« ممدوح » . . فرأى أن يتخلص منه ! . .

عالية - وكنا سلهق به لولا شعاعة « لال » الأمين

فقد أخرجنا من العانة سلام . . ولولا دهاسا أبص إلى حقل
الزقاف ! .

سحارة : وه زاهية . . ! ! هل نسيتم دورها في

إنقاذنا . . لولاها للاقينا نفس مصير « ممدوح » ! ! .

عامر : المهم . . علينا مدنا كرسياً أن نفتح عيوننا

وآدانا جيداً على أي أثر مهما يكن نافعاً . . إذ قد يؤدي

بنا إلى طريق « ممدوح » . .



رحلة بلا عودة ! ! . .

استيقظ « عامر » على يد
تهجد رقيق ، وصوت
يفر بهمس في أذنه :
صاحب . . صاحب . . وما
إن فتح عينيه حتى صدر عنه
أنين خافت ، وحاول أن يمد
ذراعيه وقدميه ، ولكنه عجز
عن الحركة تماماً ، نتيجة

لشعوره بالألم والتيبس في مفاصله !

فقد ظل « عامر » ، هو وباقي المغامرين وه « تارا »
و « لال » و « رهة » ، مكشسين حول جبل وهم ياء في
قاع بروري صعب الصبغ ، لدى وسعهم جميعهم ، كد ،
وذلك إمعانا في الاختفاء عن عيون الأعداء .
وقبل يوم ، لم يفهم طبيعة حال أن يفسد . ورق



عامر

بعد أن مكث حتى ، حتى رد رجوع أحد في صه فلا
حده ! !

نقصهم « عامر » وم تكبد تظهر بعد تمشير لصباح
وأصدر أمره إلى « تارا » بالسير ، بعد تفتيش لرو في حذ عم
قد يكون فيه مخات .

عثروا على مخزن يقع تحت المقعد ، تسيء سلكولات
المحفظة وزحاجات المياه الغازية تكفي شهر ! ! وفي
محرر آخر على بطاريات كهربائية قوية وبعض المعاول
و شمس والحبال ، وما إلى ذلك من أدوات الحفر
و سائر ! ! كما عثروا أيضاً على مجموعة من الكتب
و تحدثت حادثة نفسه ، وكأنها عن حصاه هـ مقدمة
ومعده ، ما ضعه « عامر » وحرر لظ ! ! وكذلك محرراً
صديقاً له ! !

اندهش المغامرون لوجود هذا القدر الكبير من
سلكولات . . المعاول والخيل و تحدثت لنفسه ، في مثل
هـ . ورق لصغير وردت دهشة ، عامر عده ، فتح أحد

محدث على حرفه ممصصة لأحد معدة لندسة وكان
يقع في حواف جبل ومذوق عدم بعض الملاحظات
والناشيرات بالقيم الأحمر ! !

عامر : ماذا تستحقون من ذلك ؟

عارف : هذا ليس زورقاً معداً للترهة !

عاليه بن هير يورق بمهر مهمة حاصنة سعة تقع في
مناطق غير مأهولة ! !

عامر : هذا واضح ! .. أعتقد أن مغامرتنا سوف
تبدأ .. هيا بنا يا تاردا قل أن يفاحشنا أحد

نفس معدة معدة معدة معدة معدة معدة معدة
البحر تعرض .. ويروق ليموت بمحر عدل ماء أقصى
سرعته وكان بار حاون أن ساعد بالزورق ما يمكن على
الشاصي .. بعيداً عن مشاؤون بدت رحل معدة
القاسي ، وإلا لقي حتفه على يديه .

ما معدون فكروا شعرون بقلق مرير .. وهم يتجهون
على عثور على أثر يبحث بمفرد قد يكون ممدوح

مدانحه ! .. من يعلم !

أما « لا » فكان في ود آخر .. ويكف أنه كان
محوار عامر .. ! !

قرب من على لانتصاف .. ومع ذلك لم يندم يبحث
أثر

عارف : هذا عجب ! .. تبلغ سرعة زورقنا ضعف
سرعة البخت فكان من المفروض أن نلحق به الآن !

فأجابته « عالية » بسرعة بديتها المعهودة : وما العجب
في ذلك ! .. لم تفكر في أن يهرب من يدو يبحث في لانه
العكسي .

عامر هذا حذر « نرا » كان معصوب عينين غداً
غداً غداً فم برأه يبحث .. كما مجمع صوت عذر
فقط !

شعر معدون بالاضطراب وراحة نفسه عند .. وصبر
إن هذا لاستبح حذر الأمل مقبوحاً فامهم

عارف : هل نعود بالزورق ؟ .

عامر : يحسن يا أبا ستمر نساعة أو ساعتين
يشتد في هذه المنطقة من النهر وقد نلحق باليخت !
عالية : ساعتان فقط . . . ثم نعود بعدهما .

عامر : ساعتان فقط يا عالية .

كانت الشمس تشرق
على وجهه
منعة محبته
سوداء

وفجأة
واحدة على الشاطئ منذ ساعة تقريباً ؟ ! .

عارف :
أحراش وغابات كثيفة وجبالا ذات قمم عالية
عامر : هذه المنطقة تعج بالمقابر والمعابد الخدية
القديمة ! .

سمارة : كيف والحال ؟ ! .

عامر : نعم
يشتد معهم مسودة
الكثيفة وفوق قمم الجبال الشامخة .

وبعد لحظة صمت قصيرة قالت : عالية : آه لا
غربة إذن إذا كان
المنطقة ! !

عارف : ويساعده في سرعة التنقل والإفلات من
المراقبة هذا الزورق القوي المحفز !

وهكذا
بقوة حتى كاد يقذف بمن فيه إلى الماء .
فصاح
خضرة وصخور وجنادل .

هناك
فكان يتدلى من فوقه
شتد الخطر .

ومع ذلك فقد كان معزولاً

ولست هناك على مره ذواتي منعدمة . و . مسجود
واجاروت .

حيث . و . ك . تصاح . و . ح . ح . و . ف . و .
يخيل الساحة ! .

وك . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
انقذته من إلى النهر ، تحفه من الخائنين حوائط صخرية عالية
كالأحدود . .

أصبح . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
شيء سوى الاستسلام إلى القدر .

و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
ثم قد . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
برصيف - أسفل حائط الأحدود ! .

و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .

تدفقت مياه من داخل حلال ثغرة واسعة في قاعه !
حيث جميع ما فيها و حصى و حصى و حصى . و . و . و .
حلق حصى مني و قد . و . و . و . و . و .
الخروج منه مائلين ! .

و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
استطاعتي ! . .

و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
في حاجة إليها ! .

و . و . و . و . و . و . و . و . و . و .
ورطة . . ولئن تمكن من إصلاح الزورق ! .

عارف : وما هو الحال ؟

سمارة : عندي فكرة ! ! نكتب ما حدث لنا على

ورقة . . ونربطها في رقعة « زاهية » . . ونطلقها . . وهي ستأتي لنا بالنجدة ! .

« تحدثت عدة نساء عن صححت . . برسمه مناهمه فيه من هموم . . وأحدثت حديث من ذكري . . ستاد . . د طفت . . في عذاب من تعذيب . . صمت العامرون . . وكل منهم يضع رأسه بين كتفيه . . ليقذح زناد فكره عن مخرج معقول ! .

إلى أن انتهت « عالية » بغتة إلى شيء غير عادي ! فصاحت في دهشة : أرى هنا شيئاً غريباً ! ! . سمارة : وهل هنا إلا كل ما هو عجيب غريب ! ! . عالية : الحائط ! . . هذا الحائط الذي نستند إليه ! ! إنه ليس صخراً ! ! .

عامر : هذا صحيح . . إنه من الطوب النقي القديم . . ثم أخذ « عامر » يتبش فيه بلهفة بأظفاره حتى تفتت بنيانه بين أصابعه . . وتسقط منه التراب ! ! .

عارف : هذا حائط . . أو مدخل . . لقد تأكل ونهراً

مع مرور الزمن ! ! .

تناول « عامر » معولاً . . وأخذ ينقر به في الحائط بقوة وشراسة . . وتقدم « تارا » بفأس يعاونه في هذا العمل . . أما باقي المقامرين فكانوا يحيطونها في صبر . . انتظاراً لما سوف يتمخض عنه اكتشاف « عالية » مسحي

وأخيراً تمكن « عامر » و « تارا » من إحداث ثغرة في الحائط الطيني . . تسمح بمرورهم في يسر وسهولة . . أطل « عامر » برأسه داخل الثغرة في حذر شديد وقال : لا أرى شيئاً فالظلام دامس . . ولحو رطب حبي

عارف : هل نخاطر وندخل ؟
عالية : دعنا نحرب ! . . لن نخسر شيئاً ! .
سمارة : يجب كمن . . فمن يكون الحال داخل حبل .
أسوأ حالا من من فيه الآن ! ! .

الرجل ذو العيون الرقراء

وقل ان بمرق و عمره

من بعد ...

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

تارا : صاحب ... تارا خائف ! ! !

عالية : وماذا الخوف يا تارا ؟ ... اتبعي ... سأدخل

...

تارا



ع

عارف : ليست مغرة ! ! ! وماذا تكون إذن ! !

سحارة : ما هي إلا مغرة كمفارت موسى

مطروح ... ولكنها فقط مسدودة تحيط من الطوب

نبي !

تارا : تارا لا يريد إزعاج الآهة ! ! !

عامر : آهة ! ! ! ومالك ومال الآهة ...

تارا

... ..

... ..

... ..

على حبابه من غضب الآهة ! ! !

... ..

معداً أم كهف حيوان مفترس ! كان عبيد أن يفتحوا

فكان ... غضت لآهة أو لم تعضب ! ! !

فأصدر عامر تعلية إلى الصامرين بأن يتروكوا

بالمطاريات القوية والمعدول والمفوس . وعلى تارا

و « لال » أن يحملها المأكّل والشراب .

ولم ينس « عامر » أن يأخذ معه الجند الهندي القديم .

لدى حصى على حصى مستعدة وعندنا شراب بارد
الأحمر ! ! !

كان « عامر » يفكر : إذا كان هذا الحائط الطيني مدخلا
أو مخرجاً فعد من المعداد الذهبية منذ آلاف السنين كما يقول
« تارا » فلا بد أن يعثروا له على طريق آخر للخروج أو
الدخول !

به يشارك « تارا » اعتقده في أن هذه المغارة ما هي إلا
معد قديم . بل أكثر من ذلك . إنه يعتقد أنه معد بودي
بالذات ! ! فهو يعلم من قراءاته في التاريخ . أن الوديس
منسوبة من سحرهم . مسجدة في مسجدهم حباً لأهل

قال « عامر » : الأمل الوحيد أمامنا للنجاة من هذا
... هو ... هو ... هو ... حتى ... حتى ... حتى ...
موحشة . أو حبل قفر ! ! !

عارف : لك حق ! ! ! لن يكون ذلك أسوأ حالا من

هد برصيف صحري صق . لدى تلاله حبه سد
الخادرة ! !

أنار « عامر » بطاريته ونفذ من الشجرة . وتبعه « لال »
كطّله . إنه مصمم على حماية « صاحب » من عصب
الآفة ! ! ! ثم دخل في أثرهما باقي المغامرين .

... « فقد تردّد صوباً في الدخول » كد
جد حبه « حبه » حتى تبعهم وهو يشع بعض حبه
والتربيلات !

قد هم « عامر » على صوبه لصاريات تقوده في صوب
صحري صق . وكان حيزاً حتماً ضد لكن ... حتى
بدأ يتدفع إلى الداخل من خلال الشجرة .

ساروا الهويثا لعمه قصيرة . وإذا بهم يصادفون حائطاً
طينياً آخر يمثّل الحائط الخارجي .

قال « عامر » والبشر يطفح على وجهه : هذه علامة
طيبة !

عالية : هل تظن أننا على أبواب النجاة ؟

عامر سري سفت حد حنة نص كشف
وراءه ..

عمل معمرون معدون في حنة عبيتي
فقد وقف بعيداً وقد علا صوته بالترائيل !

وعدت حنة فيه فتحة وسعة . صبور بطار .
القوية في الفراغ الواسع الذي بدا أمامهم .

وما كاده يفعلون ذلك . حتى أصابه الذهول المزوج
بالأمل والفرح .

فقد بدا حنة سرحان وهي تفتي ثبات
تمثل من الحب . كان عصبها لينة . ولاحر
برقصين ورقصات . وحيات مختلفة كغرد والانت
والأفبال والشعابين ! !

صفت معمرون وكنت على رؤوسهم صبر . وه يكن
يسمع في قصة مكان لا صدى صوت . ترو . وه يتم
صلواته ، وهياح زاهية ، وه تقلده ! !

وبعد أن ذهبت عنهم الدهشة ، قال عامر : هل

منحل ؟

عالية : وهل أمامنا غير ذلك !

تسبب معمرون بل دخل وحدور ، لآخر ومكد
عامر ، يدبر بطاريتة في أرجاء المعبد ، حتى خطف
نصيرهم صوة صغر مشع . ومكدو يسبون مصدر
صوة . حتى وحدود تمثلا صحفاً لآله « بود » . وهو
حس خرفص . وكده مفروندان فوق محبته !

كان التمثال من الذهب الخالص . وعينه من حجر
لنفوت لأحمر !

فتح عامر . تحد صدى لقدم . وأحد يتنحصر
عريقته . هم ينفه منها شئ . حيث . كانت مدونة سعة
. حنج . سعة « السكرينية » وهي سعة سدوكية
القديمة .

، كنه رني سم شة . وعلى موقع منه شة
سهم أحمر . وكنت خط سد مدونة سعة لاجبرية
تقول : هنا يُعتقد وجود معبد « بوذا » المفقود - عام ١٤

انفجرت أساوره عامر . عن ابتسامة عريضة . ورفع
ظفره إلى المغمرين قائلا : اعتقد اننا مسقناه ! .

عارف : من مقصد !

عامر کی باراہما

عالمه جس جس دیتا ہے وہ مومن

مقام

عالية على كل واحد لا يستأجر من

[illegible]

سجارة ، حور ، حور ، حور ، حور

عارف ز علی کتب فی حیات

4-1-14

[illegible][illegible]

(احمد) کبریا کی نرِ صومہ، عینِ قندید عدا

وہی ہے جسے عرفین کی زبان پر ہے ۔



حسناً . أحد صده بعد حتى ملاً وريح بعد !
كأن يمدحك كـ من أن خمسه صوت تـ
كـ منه لا أن حر كعاً على الأرض وهو يصيح
صاحب . . الألهة قادمة . ! ! .

صحكك . سدة على فـ تـ . وقد سبـ
هم وهـ من حضر دهم . ووتـ بل هو لـ
« كآباراما » ! ! .

سمع بعد . و صوت صوت . و قد هم يمدحون سـ
يصعد من . . حنة صعد مرتفع من صوت سـ
نفس بعد صوت سـ

ولان ماذ في معدرتهم رهسة نأفهم نرفع حقيق
بعد حبات دماء في عروقهم

من كـ . . في صوت هم يقتر شدة !
أصغر لأن ! كـ كـ . حـ بعد أن عز على بعد
المفقود !

سـ بعدهم لأن كـ بعد نـ ولا يحده هم

هالكون !!!

تنامس المعامرون فيما بينهم . يتشاورون فيما سيقعلون .
فقال « عارف » : الأفضل أن نعود إلى النهر فوراً .

عالية ومستمدة من يوسف يعزوب عيب في سوية

سحارة : ويقمنون بنا إلى الهر . .

و بعد تفکیر قصیر ، قال : عامر ! وهو بنحو حسن جبه :

بل سنواجه الطارق هنا . كائناً من كان .^١

قوله الله عز وجل: ﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَاكَ﴾

« الباراجول » ، هدية ، لال ، الثمينة ! .

عالية : هل نطق أن هذا الشعبان سيحيقهم . . إته غير

2

عامر: ولكنهم يجهلون ذلك !

وقف « عامر » أمام الحائط الصغير في انتظار الزائر

الغريب والتفّ حوله باقي المعمرين لموازوته .

٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

تہ صبر و وفا و ایثار و شہادت و شہداء و شہداء و شہداء

114

برءوسهم المعممة من خلال الفتحة .

ولکے ما کہ دھر عہدہ بیچے علی معمریں ، حتیٰ

حجرت عبودہ . و ولدی سامعون و هم یبصر حول صخر حرا

نصریح ، و حرو کل ما نوتوا من قوه ، لقد ضلوا ان

أرواحاً شريفة قد احتلت أرض المعد !! .

وقتی که بعضی سواران من دهشتیها را حلقه زدند و احاطه

لا يمكن أن يخطئوه .

انہ کا پیارا ماہ بعینہ !

فَقَرَّ كَابَارَامَا، فَهُ مِنَ الدَّهْثَةِ وَالْعَجَبِ... إِنَّهُ لَا

بصدق خسته ۱. ان وجود معنویں فی ہذا امکان ہے۔

ما كان يتوقعه ! .

و بعد از آن که به این رسیدند، حدیثی را نقل فرمودند که در آن آمده است:

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ هُوَ أَلِيمٌ

۱۔ وہ " پاشا میں معاذہ اعلیٰہ کشف دھنہ ہے "

عامر: وكيف دخلت أنت؟؟.

صفت ک۔ م۔ قیلا و دیو متحدین سب

... مدّهم في سعة من الفتحة . . . وولّدوا في حرمهم
تعالوا . . . هيا . . . هذا ليس مكانكم . . . سآخذ بيدكم إلى
الخارج ! .

عامر : أين أنى ؟

كاياراما : قصدت حديثاً فمدح . . . ثم رجعت إلى
اليخت بعد تناول العشاء معي ؟ أهو ليس معكم هنا !
وقف المعامرون بلا حراك . وهم ينظرون إليه نظرة تسمّ
عن الاستهزاء والسخرية . إنهم يعرفون أنه كاذب ! .

نحّم وجهه كاياراما . . وقال لهم وهو يهددهم بعد أن
صافى بصره : . . . تحركوا . . . سآخذ بيدكم . . .
رأى عامر أن يستعمل معه الحيلة . فقال : هذا لا
يهمنا . . . فسنخرج من حيث أتينا . . . وننتقم عليك ! !

كاياراما : لا بأس . . . من رجلي لا أجد حكمة . . .
وعندما لم يتحرك المعامرون . . . صرخ : ك . . . ما . . . على
رجلي . . . فهرعوا إليه مسرعين . ولكن ما كاد أولهم يهتد
بالدخول من الفتحة . . . حتى أخرج عامره ثعبانه . . . وشرعه

في وجهه !

وعندئذ تصايح العمال في ذعر وفرع : « بارحوا » .
« بارحوا » ! ! ولاذوا بالفرار في طلب النجدة من الثعبان
السوء الخطير ! . .

وكان أسرعهم عدواً هو « كاياراما » نفسه ! .
وحده . . . الخفي أثره كاياراما . . . وجماعته . . . قالت
سنة : ألم تلاحظوا شيئاً . . . لقد اكتشفت اكتشافاً
مهمّاً !

فردّ عليها المعامرون في صوت واحد : وما هو يا
« عالية » ؟

عالية : هذا الرجل ليس « كاياراما » ! !
سبب جميع عدائكم . . . سبب جميع حائفة بؤس
صاحته . . . يدرك هذا الرجل ليس كاياراما . . . بل من
يكون ؟

عامر : هذا مستحيل يا « عالية » . . . إذن من هو ؟
عالية : لا أدري ! . . . ربما كان أحد أعوانه . . . ولا

تسبب أن يكون له نصيب لا يهرسك بكن سبه في
العلن !

عارف : وكيف عرفت ذلك ؟

عالية : هذا بسيط ! .. فقد لاحظت أن هذا الرجل
ليس مثلكم في كلامه فصيحاً وعنده مداد عذبة من
الفتحة .. لم أؤخر الحرج المتوى العائر على ذراعه !!

عارف : أضن أن الوقت قد حان للخروج من هذا
المعد !

عامر : نعم .. وسنهد كل من عرض مسيلنا بالثعبان

عالية : أشعر الآن بأننا سعداء من خروجنا

ولكنهم يوغتوا قل أن يتحركوا .. برؤية رجل

بطل عليهم من الفتحة .. وهو يتنعم إليهم في ربه ..

كان الرجل مهيب الطنعة .. أثمر الوحة .. ذا امان

بفضاء لامعة .. ولحية فضية مستديرة .. وكان يرتدي لباس

معد منسج من طوقه بفضاء .. ومثقب من

شعاف .. د كرم حبة وسعة .. وسه لا فتحة

حدثهم الرجل بلغة عربية فصيحة ذات لكنة غريبة ..

فقال ما هذا الذي سمعته عن الثعبان ؟

عامر : أولاً .. من أنت ؟

الرجل المهيب : أنا صديقكم حيث لمحدثكم !

وكانت عالية .. تلنصق بأحبها .. عامر .. فهيمت

وحده في أدبه صوت غير مسوع .. هل أنت صديق أرفق

عمر ؟

أدرك .. عامر .. ثو ما تعنيه .. عالية .. إن هذا الرجل

ليس هندياً !! .. إن عيبه رقيق ..

.. في هذه اللحظة .. رجل دعه لأنك تسبح بمدبه

تعرف مصيب على حسه .. ورد منك لوسع المقصود

يتلقى إلى أسفل ..

وهو صهر سمع من حرج متوى لعد .. صبح على

ذراعه !!

وأخيراً .. لقد ظهر كاياداما .. أمامهم بنفسه !!

الوهم القاتل !!

تأكد المعامرون عما لا
يرقى إليه الشك . أن هذا
الرجل المهيب الوقف
أمامهم . هو
« كاياراما » !!
أو عبارة أصح . . .
من يصدق على نفسه اسم
« كاياراما » .

أما ما هي حقيقة

هويته . . وشكله الطمعي . . فلا أحد يعلم ! . هذا الأمر
لا يهمهم في كثير أو قليل . إن ما يهتمون به الآن . هو أن
هذا الرجل المهيب الوقور ذا العيون الزرقاء . . هو نفسه
تحت . . . يدى نحن في هذه شخصنة عام لا
الألماني « فريتز لاسخ » .



كاياراما

تقد أفنت مرة من قصة السقطات المصرية . بعد أن
هرب التحفة الأثرية الثينة . أما هذه المرة على يفت من
أيديهم !

هذا ما كان يتوهم المعامرون
مهما كنفهم ذلك من

أنى . عامر . أن لا فائدة تروحى من وراء الخدال مع هذا
رجل كئيب . . . قد تأسس . . شخصته . . .
أن تسرع فى اتخاذ عمل حاسم بفاحته به . . قبل أن يفيق إلى
نفسه . . أو يصرخ فى طلب المجدة .

لما كان منه إلا أن أخرج الثعبان من جيبه فى صرعة
البرق . وقذف به نحوه ! . . . فطار فى الهواء ليحط على
وحيه . .

لما رجع فقد حطت عنه برق
تدم
وحيه ! .

ولما أفق من دهشته وذعره . أخذ يجرى كالمجنون وهو

يتعثر . وكان المغامرون يستمعون إلى صراخه العالى وهو
يقول : عليكم اللعنة ! .. قتلتمونى ! .. لدغتنى
« البارجوا » .. سأموت .. سأموت .. النجدة ! ..
كما استمع المغامرون إلى أصوات استغاثة العمال وهم
يفرون أمام الثعبان الخارب طلباً للنجاة ..
فصاح فيهم « عامر » : لتتبعه إلى الخارج .. هذه
فرصتنا ..

خرج الجميع يقنقون أثر الرجل في طريق ضيق ملتو
صاعد . وكان صراخه الأليم مازال يعلو وهو يقول في
حشراجة : الحقونى ! .. السم يسرى في بدنى ! سأموت
بعد قليل ..

عامر : الرجل تحت تأثير الوهم بأن السم يسرى في
عروقه .. وأنه سيلقى حتفه بعد قليل ..

عارف : يجب أن نقبض عليه ونكبّله قبل أن يدرك
الحقيقة !

عالية : هذا سهل حتى لو أدرك الحقيقة ! .. لقد فر

جميع أعوانه وأصبح وحيداً ! .. سوف نتغلب عليه !

كان المختال يجرّ ساقيه جرّاً . وهوريكاد يهوى على الأرض
في الطريق الصخري الضيق . وكان المغامرون يتبعونه كظله .
حتى خرج بهم في النهاية إلى مكان فسيح . يقع وسط غابة
كثيفة .

وهناك خرّ على الأرض في إعياء . وهمس قائلاً :
الرحمة ! .. انقلوبى في سيارتى حالا إلى المستشفى قبل أن
أموت .. فلن أتمكن من القيادة !
عالية : سنفعل ذلك .. إذا أخبرتنا عن مكان
« ممدوح » ..

عارف : لقد اختفى أعوانك .. ولا أحد هنا يقود
السيارة في هذه الطرق الوعرة غير « ممدوح » .. أين
هو ؟ ..

لم يتردد الرجل في أن يدلّهم على المكان الذى احتجّر فيه
« ممدوح » .. إنه لم يفكر لحظة في عواقب إطلاق سراحه ..

مادام في ذلك إنقاذ حياته من موت أليم أكيد باسم
الزّعاف ! ! !

أخرج الرجل مفتاحاً غليظاً من جيبه . . وأوماً لهم برأسه
ناحية الغاية . وهمس : هذا مفتاح زنزانته . . تجدون
« البنجالو » على مشارف الغاية . . هيا اسرعوا بحق
السماء . . لقد أشرفت على الموت . . ! ! !

تولّى « عامر » و « عالية » و « تارا » و « لال » حراسة
الرجل . في حين انطلق « عارف » و « سمارة » لإنقاذ
« ممدوح » من أسره . .

دخلا عليه زنزانته فوجداه مقيد اليدين والقدمين . وملتقى
على سرير خشبي . فكما قيده وساعده على التهوّض . حيث
كان يشعر بالضعف والإرهاق والجوع والعطش .
ولكنه ما لبث أن نسي الضعف والجوع والعطش .
وصاح : هل أنتم بخير ؟ كنت قلقاً عليكم ! . .

عارف : بالعكس . . نحن الذين كنا قلقين عليك ! .
ممدوح : كيف وصلتكم إلى هذا المكان - وكيف تفاديتكم

« كاياراما » ؟ . . حاذروا فهو محرم خطير لا يرحم ! . .
سمارة : تعال معنا . . لقد جهّزنا لك هدية لطيفة ! . .

سار « ممدوح » بالسيارة « الجيب » في طريق وعرضيق
يشقّ الغاية . وكان « كاياراما » يرقد بخواره يده على طريق
المستشفى في قرية مجاورة . كان الرجل في حالة يرثى لها من
الهلوع . . ينحّته من آن إلى آخر في الإسراع قائلاً : أسرع . .
وإلا متّ في الطريق ! . .

أما باقي المغامرين . . ومعهم « تارا » و « لال » فكانوا
يتكدّسون في المقاعد الخلفية . وهم يضحكون في سرهم على
« كاياراما » الساذج ! . .

وفي النهاية وصل « ممدوح » بالسيارة إلى القرية . وأخذ
يخترق شوارعها الضيقة . ثم توقف فجأة أمام منزل صغير .
يحمل لافتة مكتوب عليها « مركز بوليس » . .

ترجل « ممدوح » من السيارة . وتوجّه ناحية « كاياراما »
وفتح الباب . وقال له بلهجة الأمر : تفضّل معي ! ! !

تبه « كاياراما » فجأة . ودخله الشك . كما بدأ الوهم
 القاتل الذي استولى عليه من جراء لدغة الثعبان الأليف
 بفارقه ! فاق إلى نفسه وأحسن أنه سليم معافى !
 أدرك في لحظة خاطفة أنه وقع في الفخ . . وأن المقاومة
 لا تفيد . فتخاذل على نفسه . واستسلم أمام الأمر الواقع .
 وقبل أن يغادر السيارة في صحبة « ممدوح » . رمق
 المغامرين بنظرة تفيض بالحق والغضب . وقال لهم : لقد
 خدعت فيكم أيها الشياطين الصغار . .

وقف « تارا » و « لال » يودعان المغامرين في مطار
 « نيودهي » . وكان « لال » يتوج يده « لعامر » وهو يبكي
 بكاء مرأ على فراقه . ويصبح عليه قائلا : « لال » في انتظار
 محي صاحب . « لال » سيحي لصاحب « يارجوا »
 جميلة ! ! . .

وفي الطائرة - قال « ممدوح » وهو ينظر إلى المغامرين
 نظرة الفخر والإعجاب : لقد قنا بالواجب علينا . وأنجزنا

المهمة على خير وجه . وأبشركم بأن السلطات الهندية ستقوم
 بترحيل « كاياراما » وتسليمه إلى الحكومة المصرية بناء على
 طلبها . .





مرجان

عارف

عالية

عامر

لغز النهر المقدس

طار المغامرون الثلاثة إلى الهند . في صحبة
خالهم . العقيد ممدوح . ضابط المخابرات . في
مهمة سرية دقيقة كلف بها . لاقتفاء أثر مختال
عالمى تمكن من تهريب تحفة أثرية مصرية قديمة
إلى الخارج .

وعلى مياه نهر (الجمنة) المقدس . اجتاز
المغامرون مغامرة رهبة بنهر وفروعها . فهل تمكن
المغامرون من التوصل إلى معرفة شخصية هذا
المختال المجهول وهويته ؟ وهل تمكنوا من
التصدي عليه . وتسليمه إلى السلطات
مصرية ؟

وما لا تصدق ما حدث للمغامرين من
أحداث وأحوال في محافل القند ! ولكن هذا
ما سوف تعرفه في هذا اللغز الغامض !



دار المعارف